وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــامعــة ديـــــــــالى

كليـــة التـــربية للعلوم الإنـسانية

قسـم التاريخ – الدراســات العليا

دور الصحافة العراقيَّة في الصراع العربي – الإسرائيلي 1967-1979 (جريدة الجمهوريَّة إنموذجاً)

رسالةٌ مُقدَّمَةٌ

إلى مجلسِ كُليَّةِ التربيةِ للعلوم الإنسانيَّة ــ جامعة ديالى

وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

من الطالب

وسام كريم محمود النعيمي

بإشراف

الأُستاذ الدكتور

عبد الرحمن ادريس صالح

الأُستاذ المساعد الدكتور

أَزهر كريم حميد

1442 هـ 2020م

المبحث الأول/ نشأة جريدة الجمهوريَّة وتطورها 1958م-1967م .

قامت ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958م في العراق ، وكان على رأس قيادتها كل من عبد الكريم قاسم[1]وعبد السلام عارف[2]، وأُعلِنَ سقوط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري بعد السيطرة دار الإذاعة العراقية في بغداد من قبل الجيش العراقي[3] .

قرر مجلس الوزراء الذي تشكل بموجب المرسوم الجمهوري رقم (2) والذي ضم إثنا عشر وزيراً فضلاً عن رئاسة المجلس التي أنيطَت بعبد الكريم قاسم وتوليه وزارة الدفاع وكالةً [4] إغلاق الجرائد والصحف المشكوك في ولائها للثورة،

---

[1] ولد عبد الكريم قاسم محمد الزبيدي في محلة المهدية ببغداد في الحادي والعشرين من تشرين الثاني عام 1914 ، انتقل للعيش مع والده إلى مدينة الصويرة (محافظة واسط) ، ثم عاد إلى بغداد وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، عين معلماً في مدرسة الشامية الابتدائية فترك التعليم وتوجه للعسكرية إذ قبل بالكلية العسكرية في الخامس عشر من أيلول عام 1932 وتخرج منها عام 1934 ، تدرج بالرتب العسكرية حتى انظم إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1956 إلى فجر ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 ضد الحكم الملكي ، حكم العراق بصفته رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة حتى قتل أثر الانقلاب العسكري في الثامن من شباط عام 1963 بمحاكمة صورية اقيمت ضده من قبل الانقلابيين . للمزيد ينظر : جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، الدار العربية ، بغداد ، 1989؛ عماد عبد السلام رؤوف ، الملفة الشخصية للواء الركن عبد الكريم قاسم ، مؤسسة زين ، السليمانية ، 2015.

[2] ولد عبد السلام محمد عارف الجميلي في بغداد في الحادي والعشرين من آذار عام 1921 ، درس فيها الثانوية ودخل الكلية العسكرية ثم تخرج منها عام 1941 ، شارك في حركة أيار 1941 ، ثم حرب فلسطين عام 1948 ، انظم إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1957، قاد مع عبد الكريم قاسم ثورة الرابع عشر من تموز 1958ضد الحكم الملكي في العراق وشغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية أثناء قيام الثورة حتى أعفي من جميع مناصبه في تشرين الثاني 1958، اطاح بعبد الكريم قاسم في انقلاب الثامن من شباط 1963 وأصبح أول رئيس للجمهورية العراقية ، توفي في حادثة تحطم طائرته أثناء زيارته للبصرة جنوب العراق في الثالث عشر من نيسان عام 1966 . للمزيد ينظر : احمد فوزي ، عبد السلام عارف.. سيرته.. محاكمته .. مصرعه ، مطبعة الديواني، بغداد ،1989؛ علي ناصر الوائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية _ الجامعة المستنصرية ، 2005 .

[3] ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، ط2، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ،1981،ص193 ؛ وليد محمد سعيد الاعظمي، ثورة 14 تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، الدار العربية، بغداد ،1989 ، ص13 .

[4] نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958– 1968،ط2 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2005 ، ج1 ، ص ص 57-58 .

فأُغلقت في الخامس عشر من تموز عام 1958م جريدتي الشعب والحوادث المسائية وتوقفت جريدتي الزمان والأخبار[1] ، في الوقت الذي صدرت فيه جريدة البلاد التي أيدت الثورة فضلاً عن جرائد الزمان والحرية واليقظة اللاتي نقلن أخبار الثورة وعكست في صفحاتها إنجازات الثورة وأهدافها [2] ، وفي ذلك السياق صدر العدد الأول من جريدة الجمهوريَّة في السابع عشر من تموز عام 1958م وعُدَّت جريدة مؤيدة للثورة وجاء في صفحتها الأولى أن عبد السلام عارف هو صاحب الإمتياز إذ كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية [3] ، الأمر الذي أكد أن الجريدة هي جريدة ثورة الرابع عشر من تموز والناطقة بإسمها ولاسيّما عند سردها لأخبار زعماء الثورة ، وانتقل امتياز الجريدة ولأسباب قانونية [4] إلى ضابط متقاعد في الجيش العراقي وهو رشيد فليح[5] منذ العدد الثاني عشر الصادر في الحادي والثلاثين من تموز عام 1958م[6] ، إذ يمنع مرسوم المطبوعات رقم 24 لسنة 1954م[7] النافذ حينها موظفي الدولة من إصدار الجرائد .

---

[1] فائق بطي ، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها ، مطبعة الاديب ، بغداد ، 1968، ص182.

[2] فائق بطي ،الصحافة العراقية ميلادها وتطورها ، مطبعة الاديب ، بغداد ،1961 ، ص73.

[3] نقلا عن : هشام عمار احمد الراوي، موسوعة الصحافة البغدادية ورجالاتها ، دار الحكمة ، لندن، 2013 ، ص143 .

[4] فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، مطبعة الاديب ، بغداد ، 1976 ، ص 286 .

[5] ولد رشيد فليح حسن العاني عام 1910 في مدينة عنه غربي العراق واكمل فيها دراسته ثم التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام 1933 وشارك في حركة أيار 1941 ضد القوات البريطانية ونفي بعد فشل الحركة الى جنوب أفريقيا ، وبعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 ترأس تحرير جريدة الجمهوريّة لعدّة أيام وبعد أنقلاب السابع عشر من تموز عام 1968 عين مديراً للتجنيد العام في العراق ثم رئيساً لرابطة المحاربين ثم احيل على التقاعد ، عرف بحبه للعسكرية وإعتقاده بالإنتصار على المحتلين حتى أنه سمى أحد أبناءه بنصر والآخر حرب وتوفي عام 1989 . مقابلة شخصية أجراها الباحث مع نصر رشيد فليح في داره الواقعة ببغداد في 2019/12/26 ، أذن بالإشارة اليها .

[6] ينظر : الجمهوريَّة (جريدة عراقية) ، العدد12 ، في 1958/7/31 .

[7] مرسوم المطبوعات رقم 24 لسنة 1954 الذي ألغى قانون المطبوعات السابق رقم 57 لسنة 1933 وتعديله وضم القانون الجديد ست واربعون مادة متوزعة على ثمانية محاور . للمزيد ينظر: الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ، مجموعة من القوانين والانظمة لسنة 1954 ، مرسوم رقم 24 لسنة 1954 ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1954 ، ص ص 193 _211؛ الوقائع العراقية (جريدة عراقية) ، العدد 3510 في 16 /1954/11 .

تولى رئاسة تحرير جريدة الجمهوريَّة عبد الوهاب الغريري بعد سعدون حمادي [1] للمدة من الثاني عشر من تشرين الأول عام 1958م إلى السادس من تشرين الثاني من العام نفسه بسبب انشغال سعدون حمادي بمسؤولياته الحزبية ، وتوقفت الجريدة في السادس من تشرين الثاني من نفس العام بأمر من عبد الكريم قاسم بعد خلافه مع عبد السلام عارف ثم اعتقاله وحبسه[2] . يبدو من التغيرات التي حصلت في رئاسة تحرير الجريدة ان القائمين عليها قد اصطدموا بصخرة القانون فانتقلت المسؤولية من شخص لآخر بحسب الولاءات لصاحب فكرة إنشاءها عبد السلام عارف أو للانشغال الحزبي لملاكها المتقدم .

شهدت جريدة الجمهوريَّة خلال المدة من السابع عشر من تموز عام1958م حتى توقفها عن الإصدار في السادس من تشرين الثاني من العام نفسه إصدار خمسة وتسعون عدداً ، إذ شهدت تلك المدة تغيرات في مشرفي وملاك الجريدة ، ففي الأسبوع الأَول من صدورها لم يتغير شيء بالنسبة لملاك الجريدة الذي كان نفسه ملاك جريدة الشعب الملغاة ، وقد صدرت جريدة الجمهوريَّة كعنواناً جديداً بدلاً من إسم (الشعب) بعد الإستيلاء على دار الطباعة العائد لجريدة الشعب ، وكانت الجمهوريَّة تنفرد من خلال نشراتها بالتحقيقات والصور النادرة عن رجالات العهد الملكي ومحاكماتهم من خلال متابعات مندوبي الجمهوريَّة الذين سمح لهم دون غيرهم من حضور جلسات المحاكمة ، وبقيت جريدة الجمهوريَّة تابعة لعبد السلام عارف إلى حين إقصاءه عن السلطة فتوقفت الجريدة عن الصدور[3] . لعل قرب الجريدة من رجالات الثورة الجديدة قد أعطاها مساحة عمل واسعة مما جعلها سريعة

---

[1] ولد سعدون لولاح حمادي في كربلاء عام 1930وحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من أميركا ، عين وزيراً للإصلاح الزراعي في أول وزارة بعد انقلاب 8 شباط 1963 ،عين رئيساً لمجلس ادارة شركة النفط الوطنية العراقية في تشرين الثاني 1968، عين بعد ذلك وزيراً للنفط والمعادن نهاية عام 1969 ، أصبح وزير الخارجية في تشرين الثاني 1974 ، وفي كانون الثاني 1977 عين وزيراً للدولة واستمر رئيساً للمخابرات العامة، عُينَ نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية عام 1982، أصبح رئيس الوزراء في آذار 1991 ، انتخب عام 1996 رئيساً للمجلس الوطني العراقي إلى التاسع من نيسان عام 2003 وإحتلال بغداد من قبل القوات الأميركية ، توفي في المانيا أثر مرض عضال في آذار عام 2007. للمزيد ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط2، العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2013 ، ص298 ؛ جريدة الرياض (جريدة سعودية) ، العدد 14146في 2007/3/18.

[2] مليح صالح شكر ، تاريخ الصحافة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري 1932– 1967، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ،2010 ، ص305 .

[3] نقلا عن : فيصل حسون ، صحافة العراق ما بين عامي 1945 –1970 ، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، 2007 ، ص380 .

الإنتشار بسبب مقالاتها الجريئة وأَخبارها السريعة بما تحويه من أحداث تمس حالة البلد الجديدة مما مكَّنها من الصدارة من بين الجرائد الصادرة بوقتها .

تناولت جريدة الجمهوريَّة في أَعدادها الخمس والتسعين عدّة قضايا داخلية وخارجية فكانت السبّاقة لنشر أَخبار قادة الثورة وبياناتها وإظهار مساوئ الحكم الملكي وإتهامه بالتبعية لبريطانيا ومعاداته للوطنيين في العراق فضلاً عن تركيزها على مسألة إنضمام العراق الى الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة[1] و كذلك نقل خطب عبد السلام عارف وجولاته في المحافظات العراقية والتي لم ينفك فيها عن تذكير المواطنين بأهمية الوحدة العربية وإثارة الدعاية الموجهة للتمهيد لتلك الوحدة المستقبلية التي مهدت لها الجريدة بشكل مستمر وعبر نقل أَخبار مصر وآراء القيادة المصرية ورؤيتها للوحدة بين البلاد العربية علاوة على نقلها للأَخبار العالمية السياسية والإجتماعية وما يدور في العالم الخارجي من أحداث سياسية وعسكرية[2]. يتبين أن عبد السلام عارف أراد من إصدار الجريدة جعلها منبراً إعلامياً له ولقادة الثورة بما يخدم الجمهوريَّة العراقية الفتية ووسيلة دعاية له ولأفكاره تجاه الوحدة العربية بشكل خاص .

بعد توقف صدور أَعداد جريدة الجمهوريَّة جرت محاولاتٍ عدَّة لإصدار جريدة بنفس الأسم ، إذ مُنحَ الإمتياز لجريدة الطريق ببغداد في الثامن عشر من أيلول عام 1960 م ، وهي جريدة يومية غير سياسية لصاحبها سعيد عودة الربيعي ورئيس تحريرها سليم الحسني ، إلّا أن ذلك الإمتياز تحول في الثاني والعشرين من كانون الثاني 1961م باسم **(الجمهوريَّة)** لمدة قصيرة فما لبث ان أُلغي امتيازها في الحادي عشر من آذار من العام نفسه بقرار من الحاكم العسكري العام [3] .

---

[1] أعلنت الوحدة بين سوريا ومصر في شباط عام 1958 فسميت الدولة الوليدة بالجمهوريَّة العربية المتحدة وانتهت الوحدة بينهما على أثر الانقلاب العسكري في سوريا في أيلول عام 1961 فأعلنت سوريا قيام (الجمهوريَّة العربية السورية) بينما بقيت مصر باسم الجمهوريَّة العربية المتحدة حتى عام 1971 فاستبدل الأسم بجمهوريَّة مصر العربية ، وللتفريق بين تلك المسميات سنطلق اسم مصر على جمهورية مصر العربية واسم سوريا على الجمهوريَّة العربية السورية . للمزيد عن وحدة مصر وسوريا ينظر : مجموعة من الباحثين ، أربعون عاماً على الوحدة المصرية السورية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 1999.

[2] للمزيد ينظر : الجمهوريَّة ، العدد(1-95) المحفوظة في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد.

[3] ينظر : فائق بطي ، الموسوعة العراقية ... ، المصدر السابق ، ص303 .

صدر العدد الأول من جريدة الجمهوريَّة بِحُلَةٍ جديدةٍ في الأول من كانون الأول عام 1962م[1] ، وكان صاحبها ومدير تحريرها عبد الرزاق البارح الذي كان يكتب افتتاحيات جريدة الثورة التي عرفت بموالاتها لعبد الكريم قاسم ، وبعد اختلاف عبد الرزاق البارح مع جريدة الثورة حصل على موافقة لإصدار جريدة الجمهوريَّة[2]، لكن الملاحظ في كتاب مديرية الصحافة التابعة لوزارة الإرشاد والمرسل إلى عبد الرزاق البارح يتبين موافقة الوزارة على منح اجازة جريدة باسم "**الجمهوريَّة**" ولصاحبها عبد الرزاق البارح ، لكن رئيس تحريرها هو المحامي عبد الباقي السعيدي[3] ، ثم أستبدل رئيس التحرير بشخص أخر هو المحامي صالح الناجي بعد حصول الموافقة على استبدال رئيس تحريرها من قبل وزارة الإرشاد [4]، وقد عبَّرَت الجريدة عن سياستها بعددها الأول بعنوان (خطتنا) عن خدمة الجمهوريَّة العراقية الحديثة وهاجمت الجريدة حزب البعث وإتهمته بنشر الفوضى إلا أن الجريدة سرعان ما توقفت عن الصدور أثر انقلاب الثامن من شباط 1963م على نظام حكم عبد الكريم قاسم ، وتوالت البيانات المتعلقة بالثورة بإسم المجلس الوطني لقيادة الثورة ، وتشكلت الحكومة وفق البيان رقم (18)[5] لعام 1963م .

تقرر في الجلسة الأولى لمجلس الوزراء التي عقدت في الحادي عشر من شباط عام 1963م إلغاء جميع امتيازات الصحف الصادرة سابقاً ، ودعا المجلس الراغبين بإصدار صحف جديدة أن يقدموا طلباتهم لوزارة الإرشاد ، فمنحت الإمتيازات لتسع عشرة جريدة منها جريدة الجماهير والتي هي إمتداد لجريدة الجمهوريَّة التي صدرت في السابع عشر من تموز عام 1958وصدر العدد الأول منها في الثاني عشر من شباط من عام 1963م [6]، وكانت جريدة يومية سياسية ناطقة باللغة العربية لصاحبها كريم شنتاف ، وصدر أمر امتيازها من قبل وزارة

---

(1) الجمهوريَّة ، العدد 1، في 1 كانون الأول 1962 ؛ احمد راشد جريذي ، المسيرة الصحفية لجريدة الجمهوريَّة من 17تموز 1958-30تموز 1968 ، بحث منشور ، مجلة آداب الفراهيدي، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، العدد 14 ، آذار 2013 ، ص 332 .

(2) فيصل حسون ، صحافة العراق ... ، المصدر السابق ، ص381 .

(3) د.ك. و ، وزارة الإرشاد العراقية - الديوان ، رقم الملفة 35 ، ت4 ، كتاب موجه من وزارة الإرشاد - مديرية الصحافة الى عبد الرزاق البارح بالعدد 13540 في 1962/11/26 .

(4) د.ك. و ، وزارة الإرشاد العراقية - الديوان ، رقم الملفة 35 ، ت4 ، كتاب موجه من وزارة الإرشاد - مديرية الصحافة إلى عبد الرزاق البارح بالعدد 788 في 1963/1/20 .

(5) الوقائع العراقية ، العدد 771 في 1963/2/18 .

(6) جعفر عباس حميدي ، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958 - 1968 ، ط2، بيت الحكمة ، بغداد ، 2005 ، ج6، ص63 .

الإرشاد في السابع عشر من شباط عام 1963م إعتباراً من تاريخ صدورها في الثاني عشر من شباط من العام نفسه [1] و تطورت الجريدة من ناحية المضمون والإخراج وأُدخل (المانشيت) في جميع الصفحات وأنواع الخطوط في جميع الأَخبار الخارجية والداخلية وكثرت فيها التحقيقات الصحفية ، كما تركزت افتتاحيات الجريدة على مختلف جوانب القضايا السياسية وبتحركات القادة السياسيين ، وشملت أغلب أَعدادها على تصريحات وخطب المسؤولين في الدولة وأَخبار المؤامرات والمحاولات الانقلابية على النظام وكافة بيانات الثورة في بدايتها والكثير من القرارات الرسمية ، وركزت على قضية الوحدة بين العراق ومصر[2].

قام عبد السلام عارف صبيحة يوم الثامن عشر من تشرين الثاني عام 1963م بالدخول إلى مرسلات الإذاعة في بغداد ، وأَذاع البيان الأول الصادر عنه بصفته رئيس الجمهوريَّة والقائد العام للقوات المسلحة على حل وإلغاء الحرس الوطني ، أما البيان الآخر فصدر عنه بصفته رئيس المجلس الوطني للثورة وأعلن فيه إعادة تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة الذي تشكل في الثامن من شباط عام 1963م وتكوين مجلس جديد مؤلف من رئيس الجمهوريَّة وعدد من الأعضاء لم يحدد عددهم بل ذكرت أصنافهم وهم كل من القائد العام للقوات المسلحة ونائبه ونائب رئيس الجمهوريَّة ورئيس أَركان الجيش ومعاونوه وقادة الفرق وقائد القوية الجوية والحاكم العسكري العام ومجموعة من الضباط يتم انتخابهم لذلك الغرض وسكرتيراً ومجلساً استشارياً ، ووقع البيان من قبل المشير الركن عبد السلام عارف بصفته رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة [3] ، و كان ذلك الانقلاب هو انقلاب الجيش على حزب البعث والموالين له ولاسيّما أفراد الحرس الوطني وبعد سيطرة مؤيدي حزب البعث على كثير من مفاصل الدولة وشعور عبد السلام عارف أن الأمور ستخرج عن سلطته ، وجاء في البيان رقم (98) الصادر من الحاكم العسكري العام في الثامن عشر من تشرين الثاني عام 1963م حول اغلاق كافة الصحف والمجلات المجازة

---

[1] د.ك. و ، وزارة الإرشاد العراقية ـ الديوان ، رقم الملفة 424 ، ت 420300 ، كتاب امتياز جريدة الجماهير صادر من وزارة الإرشاد بالعدد 3762 في 1963/4/7 .

[2] خالد حبيب الراوي ، تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني حتى حرب الخليج الثانية (1816 ــ 1991) ، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2010،ص52 .

[3] الجمهوريَّة ، العدد 2 في 1963/11/26 ؛ جعفر عباس حميدي ، تأريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958 ـ 1968 ، بيت الحكمة ،بغداد ، 2007 ،ج 7 ، ص ص10-13.

بأمر من القائد العام للقوات المسلحة والسماح بتقديم طلبات جديدة إلى الحاكم العسكري للحصول على اجازات اصدار الصحف[1] .

بقيت البلاد بدون صحف لمدة ثمانية أيام حتى صدر العدد الأول من جريدة الجمهوريَّة في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام 1963م وجاء في صفحتها الأولى أنها تصدر عن دار الجماهير وبثمان صفحات دون ذكر من هو صاحبها أو مدير تحريرها أو رئيس التحرير[2] ، وأشارت إحدى المصادر أن جريدة الجمهوريَّة صدرت كأول جريدة في الثالث العشرين من تشرين الثاني عام 1963م[3]، وأنها انتهكت قانون المطبوعات النافذ (رقم 24 لسنة 1963م) الذي جاء في المادة الثانية منه أن يكون للمطبوع مالك ورئيس تحرير[4] ، وأشار مصدر آخر لظهور إسم فيصل حسون[5] لأول مرة رئيساً للتحرير في الثلاثين من كانون الأول عام 1963م [6] ، ويشير آخر أن فيصل حسون كان رئيساً للتحرير في السادس والعشرين من كانون الأَول عام 1963م[7]، إلّا أن اسمه ظهر على صفحة الجريدة رئيساً للتحرير ومعاذ عبد الكريم مديراً للتحرير في العدد الحادي والثلاثين الصادر في التاسع والعشرين من كانون الأول 1963م ووضعت إشارة على أن الجريدة تصدر عن دار الجمهوريَّة[8] .

---

(1) الجمهوريَّة ، العدد 23 في 1963/12/18 .

(2) ينظر: الجمهوريَّة ، العدد 1 في 25 /1963/11 .

(3) فيصل حسون ، صحافة العراق ... ، المصدر السابق ، ص382 .

(4) وائل عزت رفعت البكري ، تطور النظام الصحفي في العراق 1958 ـــ 1980 دراسة تحليلية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،1994 ،ص67 .

(5) ولد فيصل حسون علي الخلاوي في الثاني والعشرين من تشرين الأول عام 1922 ، عمل في عدة صحف منها العراق ولواء الاستقلال ،اصدر عام 1948 جريدة اللواء الجديد، انتخب نقيباً للصحفيين العراقيين لثلاث دورات متتالية للسنوات 1964 و1965 و1966، عمل في دمشق مديراً لوكالة الابناء العراقية عام 1968 ،ونشر له عدة كتب منها(مصرع عبد السلام عارف) الذي صدر عام 1995 ، هاجر إلى أميركا ، وتوفي هناك في الثالث والعشرين من كانون الأول عام 2019 .للمزيد ينظر : كاظم فالح حسين الموسوي ، تاريخ اعلام الصحافة العراقية قديماً وحديثاً دراسة تحقيقية ، دار الغيداء، بغداد ،2011،ص30 ؛ فيصل حسون ، صحافة العراق ...، المصدر السابق ، ص ص517-518 ؛ الزمان (جريدة عراقية) ، ط2، العدد 6540 في 24 /12/ 2019 .

(6) مليح صالح شكر ، المصدر السابق ، ص384 .

(7) فيصل حسون ، صحافة العراق ... ، المصدر السابق ،ص383 .

(8) الجمهوريَّة ، العدد 31 في 1963/12/29 .

شهدت جريدة الجمهوريَّة خلال المدة من الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام 1963م و حتى الثالث من كانون الأول 1967م تقلبات كثيرة ، واتخذت لنفسها منحاً خاصاً في جانبها الإداري ، واتخذت خطاً قومياً عاماً نحو العمل العربي المشترك والخط القومي كان السمة البارزة للنهج الصحفي الذي رسمته الجمهوريَّة لنفسها[1] ، وامتازت الجريدة بوجود ملاك متميز ورئيس تحرير مثل فيصل حسون، والذي عمد إلى اتخاذ إجراءات مالية وإدارية من شأنها تطوير عمل الجريدة ومنها السبق الصحفي والإخراج الفني الجيد وزيادة عدد صفحاتها لتصل احياناً إلى ثمان عشرة صفحة ، واستعمال الحروف الصغيرة في الطباعة والالوان مما جعل جريدة الجمهوريَّة هي الجريدة الأكثر قراءة في العراق ، واستقطبت الجمهوريَّة العديد من الكتّاب والأكاديميين لنشر آرائهم وأفكارهم[2] ، وقد واجهت الجريدة منافسة من قبل زميلتها الجديدة (جريدة الثورة العربية) منذ صدور العدد الأول للأخيرة في الرابع عشر من تموز عام1964م لكون الجريدة الجديدة كانت ناطقة بلسان الإتحاد الاشتراكي العربي في العراق ، إذ كان عبد الكريم فرحان[3] وزير الثقافة والإرشاد اميناً عاماً للإتحاد الاشتراكي ومشرفاً على الجريدة وكانت أجهزة الإعلام منحازة للجريدة الجديدة (الثورة العربية)، فبادرت الجمهوريَّة لإدخال تحسينات على الجريدة منها توزيع الأخبار بشكل جديد ، واستعمال المانشيت الملون وغيرها من الأُمور الفنية والموضوعية بل وحتى التوزيع الخارجي للجريدة وانتشارها في القاهرة بعد أن كان مقتصراً على العراق والكويت[4] .

---

[1] ينظر : الجمهوريَّة الأعداد من 1 في 25 /11/ 1963 – 1393 في 3 /12/ 1967 .

[2] سجاد الغازي ، سجاد الغازي الامين العام لإتحاد الصحفيين العرب سابقاً من الطفولة إلى الكهولة ، مكتب الأسكندرونة ، بغداد ،2015 ، ص39 .

[3] ولد عبد الكريم فرحان في مدينة تكريت العراقية عام 1922 ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام 1941 برتبة ملازم ثان واعتقل على أثر محاولة إنقلاب الشواف في عام 1959 ضد عبد الكريم قاسم ثم أفرج عنه في نفس العام ، وشارك في انقلاب شباط 1963 وعين أمراً لموقع بغداد ثم قائداً للفرقة الأولى في الموصل ثم وزيراً للإرشاد وأميناً عاماً للاتحاد الإشتراكي في العراق عام 1964 وأستقال من جميع مناصبه في حزيران 1965 على أثر خلافه مع الرئيس عبد السلام عارف ، اصبح وزيراً للزراعة والإصلاح الزراعي عام1967 وبقي في منصبه حتى قبيل أنقلاب السابع عشر من تموز 1968 بأسبوعين وجرى أعتقاله بعد الأنقلاب مباشرة لمدّة سنتين ثم أفرج عنه بعد تعذيبه وهاجر وأستقر في السويد حتى وفاته عام 2015 . للمزيد ينظر : حسن لطيف كاظم الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 396 .

[4] فصيل حسون ، صحافة العراق ... ، المصدر السابق ، ص ص392– 393 .

يُفَصّل سجاد الغازي[1] مصادر أَخبار جريدة الجمهوريَّة عن طريق :-

1- الإذاعات : تابعت جريدة الجمهوريَّة نشرات الأَخبار العربية والعالمية مثل صوت لندن والقاهرة ، وكلف شخص بكتابة الأَخبار الخارجية ثم استعين بالجهاز المسجل في وقت لاحق .
2- وكالات الأنباء : عن طريق متابعة وكالات الأنباء العربية والعالمية مثل رويترز البريطانية وفرنس بريس الفرنسية ويونايتد برس الأميركية إذ كان لتلك الوكالات أجهزة منها جهاز التايكر **(Ticker)** للاشتراك بالأَخبار مقابل مبلغ مالي شهري ، ثم تطورت الخدمة فأصبحت تنتقل بتقنية (صور بالراديو) .
3- المندوبون : يقوم المندوبون بزيارة الوزارات أو الجمعيات ويتحرون عن الأوضاع فيها وتسلم تقاريرهم إلى قسم الأَخبار المحلية .
4- المصادر الخارجية : تحصل جريدة الجمهوريَّة على الأَخبار من رجال السياسة عن طريق احتكاكهم بالناس ونشر مقالاتهم السياسية .
5- الترجمة : ترجمة الجرائد الأَجنبية والتي يقوم بها قسم الترجمة في الجريدة ويسلمها إلى قسم الأَخبار[2] .

أَصدرت وزارة الثقافة والإرشاد في الثالث من كانون الأول 1967م قانون (المؤسسة العامة لتنظيم الصحافة والطباعة) ، وضم القانون ستة مبادئ هي[3]:-

---

[1] ولد سجاد غازي (أسم مركب) بن حقي بن اسماعيل بن عبد الغني في تركيا عام 1930 من أبوين عراقيين ،كان والده ضابطاً في الجيش التركي ،أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية في بغداد، عمل في جريدة لواء الاستقلال عام 1950 ، أنتخب عضواً في مجلس نقابة الصحفيين العراقيين عام 1960، ثم عضو مجلس ادارة المؤسسة العامة للصحافة عام 1967، نظم كثيراً من لوائح قوانين تخص الصحافة منها قانون تقاعد الصحفيين عام 1961 وقانون نقابة الصحفيين عام 1969 ، عضو منظمة التقدم العالمية منذ عام 1985،وعضو مؤسسة فيديو زمون منذ عام 1995 ، أختير مستشاراً لنقابة الصحفيين منذ عام 1998 ، وتخلى عنها في نيسان 2003 بعد= =الإحتلال الأميركي للعراق . للمزيد ينظر : مجموعة من الكُتّاب ، سجاد الغازي عميد الصحفيين العراقيين سلسلة قامات عراقية (21) ، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، بغداد ، 2013 ؛ سجاد الغازي ، المصدر السابق ، ص39 .

[2] مقابلة شخصية أجراها الباحث مع سجاد الغازي في داره الواقع في منطقة الصليخ في بغداد بتاريخ 2019/12/29 ، أذن بالإشارة اليها ، سوف أشير اليها في المرات القادمة بمقابلة شخصية مع سجاد الغازي مع ذكر تاريخ المقابلة .

[3] ينظر : الجمهوريَّة ، العدد1395 في 1967/12/3 ؛ الوقائع العراقية ، العدد 1505 في 1967/12/3.

1- إنشاء مؤسسة عامة للصحافة والطباعة .
2- تنتقل للمؤسسة أعلاه جميع الحقوق والالتزامات المالية الخاصة بداريّ الجمهوريَّة للنشر والطباعة والثورة العربية .
3- يدير المؤسسة مجلس إدارة يتكون من أعضاء أصليين وأعضاء غير متفرغين .
4- تقوم تلك المؤسسة بإصدار الصحف والمطبوعات الدورية السياسية.
5- إلغاء مجلس إدارة دار الجمهوريَّة ودار الثورة العربية .
6- إلغاء الصحف والمطبوعات الدورية السياسية ، وإمكانية منح اجازات جديدة باقتراح من وزير الثقافة والإرشاد وموافقة مجلس الوزراء .

جاء القانون الجديد تماشياً مع فكرة المؤسسة في مصر وكأجراء للتمهيد للوحدة مع مصر ، وبذلك تطورت الصحافة وأُستقدم الصحفي علي منير من مصر من أَجل تطوير الصحافة فضلاً عن مستشار قانوني هو زكي حافظ ، وأصبح غربي الحاج أحمد[1] رئيساً للمؤسسة كما كان سجاد الغازي عضواً في مجلس ادارة المؤسسة كممثل لنقابة الصحفيين ، وكان من مهام النقابة الدفاع عن الصحفيين وحقوقهم ، كما استوعبت المؤسسة أغلب العاملين في الصحافة واضافة عشرون بالمائة إلى رواتبهم السابقة ، وكما صدرت صحف قطاع خاص إلى جانب صحف المؤسسة منها التآخي وصوت العرب ، إلا أن المعارضين لإنضمام العراق إلى الجمهوريَّة العربية المتحدة شنوا هجمات إعلامية ضد تلك المؤسسة [2] .

شَرَعَت جريدة الجمهوريَّة للتعريف بقانون المؤسسة العامة للصحافة والطباعة عن طريق تحقيقاتها الصحفية ، ولقاءاتها مع العديد من رجال السياسة والفكر والأدب في العراق منهم عبد اللطيف حمزة أستاذ في قسم الصحافة في كلية الآداب بجامعة بغداد وداود عودة وهو مدير بنك بغداد ، والفنان أسعد عبد الرزاق

---

[1] ولد غربي أبراهيم أحمد الحسيني في مدينة الموصل عام 1923 وأكمل فيها تعليمه الأولي ثم ألتحق بكلية الحقوق في بغداد وتخرج منها عام 1947 وسبق أن أنضم إلى حزب الأستقلال عام 1946 وتولى رئاسة تحريرجريدة النضال بين الأعوام 1946و 1954 ، أعتقل على أثر انقلاب الشواف الفاشل عام 1959 وشكل مع مجموعة من رفاقه الحزب العربي الأشتراكي بعد أنقلاب شباط 1963 ثم ترأس المؤسسة العامة لتنظيم الصحافة والطباعة عام 1967 وعين وزيراً للتخطيط حتى انقلاب السابع عشر من تموز 1968وكان قد ترأس تحرير مجلة ألف باء في أيار عام 1968 وأحيل على التقاعد عام 1969 وتوفي في الموصل في آب عام 2000 . للمزيد ينظر: عمر ضياء الدين ذنون ، غربي الحاج احمد 1923-2000 دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003 .

[2] مقابلة شخصية مع سجاد الغازي بتاريخ 2019/12/29 .

وهو رئيس فرقة مسرح 14 تموز للتمثيل ، إذ أعربوا جميعاً عن أملهم بدور جديد للصحافة يكون مسؤولاً ومهنياً ويلبي طموحات الصحفيين ويضمن حقوقهم ويقدم لهم التسهيلات لأداء مهامهم بشكل حر ويجمع الصحفيين تحت سقف واحد ومن قبل أُناس مسؤولين قادرين على تقديم صحافة مسؤولة وجدية ، وتحدث وزير الثقافة والإرشاد العراقي مالك دوهان الحسن[1] عن أهمية ذلك القانون المهم كونه سينظم عملية الصحافة والمطبوعات في العراق بما يتناسب والمرحلة الراهنة من متطلبات التحولات السياسية والإجتماعية ، ونفى أن تكون الصحافة الجديدة بوقاً للسلطة ، وشدد على أن تكون الصحافة حرةً وداعمةً للاشتراكية في البلد مع متابعة الدولة للصحف والمطبوعات وقيامها بدور الرقيب والراصد ، وأبدت الصحافة المصرية رأيها بقانون المؤسسة العامة للصحافة والطباعة عن طريق تعليقها على القانون بالاشارة إلى أنه سيسهم في إنهاء دور الجرائد الدخيلة على الصحافة وستقتل الأمية للأبد ، وحذرت القائمين على تلك المؤسسة من التحديات الجديدة والحملات الإعلامية التي ستواجهها المؤسسة ولاسيّما من الصحفيين داخل المؤسسة [2] ، الا ان ذلك القانون جوبه بمعارضة أصحاب الصحف الاهلية كونه منعهم من إصدار الصحف ووضع الرقابة على صحفهم فباتوا يصفونه بأوصاف كثيرة منها (تأميم الصحافة)[3] ووصفه غيرهم (وأد الصحافة)[4] . يتبين من قانون الصحافة الجديد أنه قد أعطى حقوقا للصحفيين وضمن لهم العمل داخل مؤسسة مسؤولة عنهم مما عاد على الصحافة بعملية تصفية للدخلاء عليها ، لكن في الوقت نفسه حرم الصحافة الأهلية من الصدور ولم تعد بعد في البلاد صحافة معارضة وذلك لسيطرة الدولة على المطبوعات بما يتلائم مع الوضع السياسي للبلاد ، كما يظهر منه أهمية جريدة الجمهوريَّة بعدّها الجريدة الرئيسة في العراق واعطاؤها أهمية كبرى .

---

[1] ولد مالك دوهان حسن الجبوري في مدينة الحلة في بابل عام 1919 ، درس القانون في كلية الحقوق وتخرج منها عام 1947، حصل على الدبلوم من فرنسا عام 1951 ، حصل على الدكتوراه في القانون المدني من جامعة باريس عام 1957 ، انشق عن حزب الإستقلال وأسس= =الحزب العربي الاشتراكي مع مجموعة من زملائه عام 1960 ،انتخب نقيبا للمعلمين (1965-1966) ، عمل أستاذاً في جامعة بغداد 1966، عين وزيراً للثقافة عام 1967 ، اعتقل على أثر انقلاب 17 تموز 1968 ، افرج عنه في السابع عشر من كانون الثاني عام 1970 وتفرغ للمحاماة حتى عام 2003، أصبح وزيراً للعدلية في الحكومة العراقية الموقتة عام 2004 . للمزيد ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 511.

[2] الجمهوريَّة ، العدد 1 في 1967/12/4 ..

[3] مليح صالح شكر ، المصدر السابق ، ص 408 ؛ وائل عزة رفعت البكري ، المصدر السابق، ص 58.

[4] زيد الحلي ، خمسون عاما في الصحافة ، مطبعة الامل الجديدة ، دمشق ، 2012 ، ص 82.

وافقت المؤسسة العامة لتنظيم الصحافة والطباعة على إصدار صحف (الجمهوريَّة ، الثورة ، المواطن ، المساء ، بغداد اوبزرفر)[1] ، وعلى ذلك الأساس صدر العدد الأول من جريدة الجمهوريَّة في الرابع من كانون الأول عام 1967م والتي أشارت في صفحتها الأولى أن رئيس تحريرها هو أحمد فوزي [2] ، وتصدر باثنتي عشرة صفحة عن المؤسسة العامة للصحافة والطباعة[3] . لعل قانون المؤسسة العامة لتنظيم الصحافة والطباعة قد أدى إلى ضعف صحف القطاع الخاص وعدم انتشارها بشكل واسع بسبب دعم المؤسسة لصحفها بشكل خاص ، ولم تستطع صحف القطاع الخاص تحمل الأعباء المالية وجَعلِها تحت الرقابة لمطبوعاتها وعدم قدرتها على منافسة صحف المؤسسة ، إلّا أن اشتراك أغلب الصحفيين في تلك المؤسسة ساعد أعضاءها من الحصول على الضمان المعيشي والهوية الصحفية لممارسة المهنة بعد أن كانت الصحافة متاحة للمهني وغير المهني .

يظهر جلياً من خلال ما تقدم والذي تم فيه استعراض تاريخي مختصر لمسيرة جريدة الجمهوريَّة ونشاطها أَن الجريدة تعرضت لعدد من التقلبات الكثيرة والتدخلات السياسية من لدن بعض السياسيين اللذين لا دخل لهم بالعمل المهني الصحفي سوى أنهم يمثلون جهات مقربة من السلطة ، إلى أن دخلت شخصيات مهنية في إدارتها واستطاعت أن تشق طريقها الصحفي كمرآة للأحداث السياسية والإجتماعية في العراق والعالم في ظل ظروف مشحونة بالتقلبات السياسية، والمعارك المستمرة ولاسيّما بين العرب وإسرائيل ، والنزاعات المستمرة والتي سنتطرق لجوانب مهمة منها في المباحث القادمة عن طريق جريدة الجمهوريَّة ، ويمكن القول ان جريدة الجمهوريَّة قد استطاعت وبسرعة كبيرة من الانتشار من بين الجرائد و الصحف الأخرى كونها ارتبطت بالجانب الرسمي للدولة العراقية ومقربة

---

[1] الجمهوريَّة ، العدد 1395 في 1967/12/3 ؛ وائل عزت رفعت البكري ، المصدر السابق، ص ص89-90 .

[2] ولد أحمد فوزي عبد الجبار وهو صحفي عراقي في بغداد في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام 1927 ، تخرج من كلية الحقوق عام 1953 ، أصبح مديراً عاماً لوكالة الأنباء= =العراقية عام 1965، أصبح في كانون الأول عام 1967 رئيس تحرير جريدة الجمهوريَّة بعد اقرار قانون المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ثم نقل إلى وزارة النقل في عام 1970 ثم إلى وزارة العدل عام 1974 ثم أحيل على التقاعد عام 1979 ، توفي عام 1991 . للمزيد ينظر : احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص270؛ طارق محجوب احمد السعدي ، احمد فوزي عبد الجبار ودوره السياسي والصحفي والثقافي (1927م – 1991م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، 2018 .

[3] ينظر : الجمهوريَّة ، العدد 1 في 1967/12/4 .

من أَصحاب القرار في العراق وبالنظر لوجود الملاك المتميز فيها من الصحفيين استطاعت أَن تثبت وجودها وإقبال القراء عليها من خلال التماسها لمواضيع تهم المواطن العراقي وحياته اليومية فضلاً عن كونها الجريدة الناطقة باسم الحكومة وإن لم تعبر عن نفسها بذلك طيلة مدّة إصدارها على مر السنين .

المبحث الثاني / مساندة جريدة الجمهوريَّة لقضية مياه نهر الأَردن ومنظمة التحرير الفلسطينية 1963م – 1964م .

تابعت جريدة الجمهوريَّة منذ صدور العدد الأول منها في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام 1963م حتى حزيران عام 1967م الأَحداث العربية ، وأخذت على عاتقها بيان تلك الأَحداث وتوضيحها للقارئ ، وأوضحت الجمهوريَّة من خلال متابعاتها لقضية مهمة كان لها الأثر الواضح في تحول الأَحداث نحو حرب حزيران عام 1967م بين العرب و(إسرائيل) [1] ألا وهي قضية نهر الأَردن ، والتي في ضوئها اجتمع رؤساء أَركان الجيوش العربية في القاهرة للمدة من السابع إلى العاشر من كانون الأول عام 1963 م في مبنى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية للتباحث حول القضايا المهمة ومنها قضية نهر الأَردن [2] ، وكان لجريدة الجمهوريَّة دور مهم في نشر القضية على صفحاتها وبشكل مفصل ولا سيَّما المشاريع السابقة المعتمدة على النهر وروافده ، فظهر من الدراسة التي نشرتها جريدة الجمهوريَّة قيام إسرائيل بعدة مشاريع لتحويل مياه نهر الأَردن لصالحها ومنها مشروع السنوات السبع لعام 1953م ، ومشروع السنوات العشر الذي وضع عام 1956م ، واستفادت منهما إسرائيل من مياه نهر الأَردن بنسبة 56% بينما بقيت حصة الدول العربية المعنية به بنسبة 44% من مياه النهر، وفي ذلك الصدد كتبت جريدة الجمهوريَّة تقاريرها حول المشروع الذي سمي (**مشروع الأَنماء الموحد**) والذي تبنته أميركا وعرف باسم (**مشروع اريك جونسون**)[3]، والذي عمل على تسويق المشروع لكافة

---

[1] إستعمل الباحث كلمة (إسرائيل) وسيذكرها دون وضعها بين أقواس لكثرة استعمالها في المصادر وذلك لا يعني ان الباحث يقر بوجود دولة إسمها إسرائيل بل يقصد بها (الكيان الصهيوني المحتل للأراضي العربية) .

[2] الجمهوريَّة ،العدد 16 في 1963/12/11 .

[3] هو مشروع يتضمن توزيع المياه بين إسرائيل والدول العربية ، ويضاف اليه مشروع السنوات السبع 1953 ومشروع السنوات العشر 1956 ، فهي مشاريع مياه تنفذها إسرائيل من

الاطراف المعنية بالقضية في الشرق الأوسط ، وكان المشروع ذا فائدة إقتصادية لإسرائيل اذ تستعمله بإنتاج الطاقة الكهربائية فضلاً عن المشاريع الاروائية المرتبطة به لسقي المحاصيل الزراعية وعمليات استصلاح الأراضي الزراعية واستعمال مياهه للشرب واقامة عدد من المشاريع الصناعية والتي تستغل فيها مياه النهر في مصانعها وتحويل بعض مياه النهر نحو صحراء النقب من أَجل جعلها أَراضي صالحة للزراعة [1] ، وسَعَت القيادات الإسرائيليَّة من استغلال ذلك المشروع لتطوير علاقتهم مع الدول العربية والضغط على قياداتها من أَجل الاعتراف بها وإجبار البعض منهم على الاستسلام للمتغيرات الجديدة والتعامل معها ، ومن ناحيتها دعمت أميركا ذلك المشروع عن طريق رسالة بعث بها الرئيس الأميركي ليندون جونسون (Lyndon Baines Johnson) [2] إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي أَشكول(Levi Eshkol) [3] في الثاني من كانون الثاني عام 1964م أشار فيها أنه

أَجل تحويل مجرى نهر الأَردن والاستفادة من مياهه ،وبالرغم من كون النهر وروافده ملك للدول العربية مما أثار الخلاف بين العرب وإسرائيل حوله ،فجاء مشروع اريك جونسون كحل لتلك الخلافات بما يضمن توزيع المياه بين العرب وإسرائيل بشكل يحل الخلاف القائم بينهما . للمزيد ينظر : علي محمد علي ، نهر الأَردن والمؤامرة الصهيونية ،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، (د.ت) ، ص ص 84 -95 ؛ علي غالب عزيز ، فلسطين ونهر الأَردن ، مطبعة العاني، بغداد ،1964 .

[1] الجمهوريَّة ،العدد 17 في 1963/12/12 .

[2] ولد ليندون بينز جونسون في تكساس الأميركية في السابع والعشرين من آب عام 1908 ،بعد تخرجه من الجامعة ذهب إلى كاليفورنيا للعمل بأحد المعاهد التربوية ، فاز بمقعد في مجلس الشيوخ عام 1948 عن ولاية تكساس ،انتخب رئيساً للكتلة الديمقراطية في مجلس الشيوخ عام 1953 ،أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأميركية عام 1963 بعد اغتيال الرئيس جون كندي في تشرين الثاني عام 1963 ،فاز في الانتخابات في تشرين الثاني 1964، وواجه مصاعب كثيرة بسبب حرب فيتنام وانتهت مدة رئاسته في العشرين من كانون الثاني 1969 ،عاد إلى مزرعته في تكساس واصيب بنوبة قلبية توفي على أثرها في الثاني والعشرين من كانون الأول 1973 .للمزيد ينظر : اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأميركية منذ 1789 حتى اليوم ، ترجمة : دار الحكمة ، عربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2006 ، ص ص251ــ 260 .

[3] ولد ليفي إسحق شكولينكفي في اوكرانيا عام 1895 وتلقى تعليمه الأولي فيها ،التحق بجماعة شباب صهيون وهاجر إلى فلسطين عام 1913 ،وفي عام 1918 انظم للكتيبة العبرية ،أصبح مديراً لشركة المياه الإسرائيليَّة بين عامي 1937ـ 1951 ،كان عضواً في منظمة الهاغانا اليهودية، شغل منصب عضو في ادارة الوكالة اليهودية كأمين صندوق بين عامي 1949 - 1951، تولى منصب المدير العام لوزارة الدفاع أثناء حرب عام1948 ،تمتع بعضوية الكنيست الإسرائيلي منذ عام 1951 ، ووزير الزراعة والتطوير (1952-1951) ،ووزير المالية (1952-1963) ، شغل رئاسة الوزراء الإسرائيليَّة عام1963 فضلاً عن منصب وزير الدفاع (1963- 1967) ، وسلم الوزارة إلى موشيه ديان في حزيران 1967 ،توفي بالجلطة الدماغية

يدعم إسرائيل ويحافظ على امنها ، ولكن عن طريق حل مناسب لقضية نهر الأَردن وفق خطة اريك جونسون ، وإيجاد طريقة مرضية لمسألة اللاجئين الفلسطينيين كشرط أَساسي للسلام العربي – الإسرائيلي[1] ، وقد يفهم من الرسائل الأميركية هو الدعم الأميركي لإسرائيل وبمثابة ذر الرماد في العيون لدى البعض لعدم إثارتها الحكام العرب وإرضاءهم بالشكل الذي يحقق الأَهداف الإستعمارية في المنطقة العربية .

يمكن معرفة الخطة العربية لتحويل مياه نهر الأَردن لصالح الدول العربية وكذلك معرفة الخطة الإسرائيليَّة الرامية للاستفادة من نهر الأَردن وتحويل مياهه إلى الأراضي المغتصبة في فلسطين من خلال النظر في الخريطة التي نشرتها جريدة الجمهوريَّة[2] .

أُقيم عرض عسكري في الثالث والعشرين من كانون الأول عام 1963م في مدينة بورسعيد في مصر بمناسبة العدوان الثلاثي على مصر عام1956م ، وألقى فيه الرئيس جمال عبد الناصر[3] خطاباً دعا فيه الرؤساء والملوك العرب لعقد إجتماع حول قضية نهر الأَردن والقضايا العربية المهمة ، فنشرت جريدة الجمهوريَّة نص ذلك الخطاب على صفحتها الأولى لأهميته ، وكذلك كتبت بالخط العريض والواضح

في شباط 1969 . للمزيد ينظر: اسامة جمعة الاشقر وحسن عادل الرفاعي، (إسرائيل) الرؤساء.. رؤساء الكنيست ، رؤساء الحكومات منذ الانشاء وحتى عام 2006 ، صفحات للدراسات والنشر ،دمشق ، 2007، ص ص 108-110 .

[1]F.R.U.S,1964-1968,Vol 18,Arab,Israeli Dispute,1964-1967,Harriet Dashiell Schwar ,(Washington:United States Government Printing Office , 2000) , doc1.

[2] ينظر : الملحق رقم (1) في قائمة الملاحق .

[3] ولد جمال عبد الناصر حسين في الخامس عشر من كانون الثاني عام1918 في حي باكوس الشعبي في الإسكندرية بمصر، انتقل للقاهرة بعمر ثمان سنوات ، انظم لجمعية مصر الفتاة وهو طالب في الصف الثالث الثانوي ، تخرج من الكلية الحربية عام1938 برتبة ملازم ثان، اشترك في حرب عام 1948، أصبح نائباً لرئيس الوزراء ووزير الداخلية فور إعلان الجمهوريَّة في مصر في الثامن عشر من حزيران 1953 ،تولى الرئاسة في الخامس والعشرين من حزيران 1956 ،شهدت مصر خلال مدة حكمة أَحداث كثيرة منها حرب 1967 مع إسرائيل و شهدت مصر تحولاً نحو الاشتراكية في عهده ، برز كزعيم عربي حتى وفاته في الثامن والعشرين من ايلول 1970 . للمزيد ينظر: حنان طلال جاسم السارة ، سياسة جمال عبد الناصر تجاه العراق 1956-1970 ، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى ـــ كلية التربية ،2006 .

" اعتبار إجتماع رؤساء الأَركان العرب مفتوحاً لحين انعقاد مجلس الدفاع العربي "[1] ، وأوضحت الجمهوريَّة أن رؤساء أَركان العرب اتفقوا بأن يبقى الاتصال مفتوحاً ومستمراً لتبادل المعلومات ،فضلاً عن تنفيذ بنود اتفاقية الدفاع العربي المشترك في حالة العدوان الإسرائيلي على أَيَّة دولة عربية[2] ، ويرمز خطاب الرئيس جمال عبد الناصر للعودة إلى الواقعية ولتوحيد الصفوف ، ومعناه التخلي عن فكرة اندماج البلاد العربية بدولة واحدة ، ودعوة العرب للعمل الجماعي ضد إسرائيل حتى لا تتكرر مأساة عام 1948م مرة أخرى عندما تبين عدم جاهزية الجيوش العربية لخوض غمار الحرب[3] .

تابعت جريدة الجمهوريَّة قضية نهر الأَردن بالشكل الذي أفهم الرأي العام بالمخططات الاستعمارية لإسرائيل ودورها بالسيطرة على مردودات النهر ، وراحت الجريدة تنشر وبشكل يومي عن تلك المسألة وأشارت في إحدى أعدادها إلى انه تقرر في إجتماع السفراء العرب في القاهرة دعوة اللجنة الفنية لمياه نهر الأَردن للإجتماع ومراجعة خبراء المياه والسدود للمشروع العربي، ومراجعة الخرائط التي أُعدت لذلك الغرض ونشرت الجريدة الخريطة الرئيسية لذلك المشروع [4] ، كما وأكد المشروع العربي على ضرورة مراعاة الحدود السياسية القائمة وضمان انتفاع لكل دولة داخل حدودها بموارد المياه الموجودة في مناطقها، وأن يقتصر الانتفاع لمياه الأنهار والجداول على الأراضي التي تدخل في أحواضها ،ولكل منطقة لها حق الاستفادة من الطاقة الكهربائية التي تولدها [5] ، وفي ذلك السياق نشرت الجمهوريَّة تقريراً مفصلاً عن نهر الأَردن والمشاريع الإسرائيليَّة المراد إقامتها على النهر،

---

[1] هو مجلس للدفاع العربي المشترك والذي انشا تطبيقا لمعاهدة الدفاع والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية والتي وافق عليها مجلس الجامعة العربية في 13 نيسان عام 1950 ويتكون المجلس من وزراء الخارجية والدفاع في الدول المتعاقدة ويشرف المجلس على اعمال اللجنة العسكرية ، وتمثل المادة الثانية منه بانه اي إعتداء على اي عضو هو إعتداء على الأعضاء الاخرين ، ووفقا للمادة السادسة تكون قرارات المجلس ملزمة بأغلبية الثلثين من اصوات الأعضاء، وضم المجلس دول سوريا ومصر والسعودية والعراق والأَردن واليمن ولبنان والكويت والمغرب وانضمت كل من ليبيا وتونس والسودان والجزائر الى المجلس عام 1964 . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1994،ج6،ص ص 47-48.

[2] الجمهوريَّة ، العدد27 في 1963/12/24 .

[3] هنري لورنس ، مسألة فلسطين تحقيق النبوءات 1947ـــ 1967 ، ترجمة : بشير السباعي، ط2، المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2009،ج 3 ،ص225 .

[4] الجمهوريَّة ، العدد 38 في 1964/1/8 .

[5] احمد محمود شعبان، نهر الأَردن معركة ... ومصير، مطبعة دار التضامن ، بغداد ، 1964،ص36 .

واستعرضت بلمحة تاريخية عن تلك المشاريع ومدعومة بخريطة وضِحَت فيها تلك المشاريع التي تزعم إسرائيل أنها نافعة لها اقتصادياً للري والزراعة والكهرباء وغيرها من الفوائد ، والتي يوفرها لها نهر الأَردن ، لكن الجمهوريَّة ومن خلال كتّاب تقاريرها ردت على تلك المزاعم بإظهار الخرائط التي وضحت ملكية المياه للدول العربية ، فضلاً عن ذلك بيان أهمية مؤتمر الدول العربية الذي سيعقد بعد يوم واحد من ذلك التقرير ، وكما بيّنت جريدة الجمهوريَّة ردود الأفعال الإسرائيليَّة من قضية تحويل مياه نهر الأَردن من خلال متابعتها للصحف ولاسيّما المصرية التي لها مندوبون منتشرون في أغلب أنحاء العالم ، فحاولت إسرائيل التقليل من أهمية انعقاد مؤتمر القمة العربية في القاهرة ، والتسويق الإسرائيلي في الإعلام العالمي ولاسيّما الأميركي والأوروبي ان مياه نهر الأَردن ذو فائدة للمشاريع التنموية الإسرائيليَّة ، متهمة العرب انهم لا يعملون مشاريع إقتصادية على النهر ولا يتركون إسرائيل فعل تلك المشاريع ، وقدمت إسرائيل أرقام ذات دلالات إحصائية غير حقيقية عن مياه النهر واستغلاله لصالحها ، فكان على عاتق مؤتمر القمة للدول العربية اظهار الحقائق وتسويقها للأعلام العربي والعالمي[1]، ومن هنالك تأتي أهمية متابعة جريدة الجمهوريَّة ونشرها للدراسات والبيانات الخاصة بقضية نهر الأَردن وإمكانية استغلال مياهه لصالح الدول العربية .

أَفتتح الرئيس العراقي عبد السلام عارف مؤتمر القمة العربية في الساعة السادسة وأربعين دقيقة من مساء يوم الثالث عشر من كانون الثاني عام 1964م ورحب بالملوك والرؤساء العرب وتحدث بما يدعو إلى وحدة الصف العربي ونبذ العرب لخلافاتهم وتوجيه الكلمة نحو اتخاذ موقف موحد من قضية نهر الأَردن بما يدعم الدول العربية وموقفها الموحد تجاه بعضها البعض وتحمل المسؤولية الكاملة عن طريق تأييد المشروع العربي لتحويل مياه نهر الأَردن وتمويله بأموال عربية من أَجل تفويت الفرصة على إسرائيل باستثمار مياه النهر لصالحها[2] .

أرسل وزير الخارجية الأميركية ديفيد راسك (David Dean Rusk) [3] مذكرة إلى الرئيس الأميركي جونسون بتأريخ السادس عشر من كانون الثاني1964م

---

[1] الجمهوريَّة ، العدد 43 في 1964/1/13 .

[2] الجمهوريَّة ، العدد 44 في 1964/1/14 .

[3] ولد ديفيد دين راسك في التاسع من شباط عام 1909 في ولاية جورجيا في أميركا ، أيد سياسة الرئيس ترومان في كوريا ، تراس مؤسسة روكفلر لثمان سنوات ، اختاره الرئيس جون كندي لوزارة الخارجية عام 1960 ، وبقي في منصبه في عهد الرئيس جونسون حتى عام 1969 ، عرف عنه تبنيه الكامل لسياسة الرئيس جونسون فيما يخص العلاقات الدولية لاسيّما في فيتنام

حول المشكلات العربية - الإسرائيليَّة والتي لخصها بطلب إسرائيل للأسلحة وإقامة علاقات توازن في التعامل مع القضايا الخلافية ، ولاسيّما ملف تحويل مياه نهر الأَردن نحو بحيرة طبرية ، والتي عزمت إسرائيل على البدء به في شباط 1964 م وبشكل مستمر لشهرين أو ثلاثة ، ورجح الوزير في المذكرة قيام حرب عربية ــ إسرائيلية جديدة وسيكون على أميركا الوقوف إلى جانب إسرائيل شريطة الالتزام بخطة اريك جونسون ، كما وتمت الإشارة إلى دور الأمم المتحدة ولجوء العرب إلى مجلس الأَمن إذا اقتضى الأَمر، وأن إسرائيل ستضغط على القيادات الأميركية في حالة نشوب حرب مع العرب لتزويدها بالأسلحة[1] .

تزامناً مع انعقاد مؤتمر القمة العربية، نشرت جريدة الجمهوريَّة دراسة أعدها صالح عبد الله سرية (ملازم في فوج التحرير الفلسطيني) أشار فيها إلى طبيعة الأَحداث بشان نهر الأَردن وأهمية مياهه ، فضلاً عن المشاريع الإسرائيليَّة الرامية إلى حرمان الدول العربية من مياه النهر وروافده وتسخيرها لخدمة المصالح الإسرائيليَّة في المنطقة ، وفي الوقت الذي حدث فيه تبادل لإطلاق النار بين القوات السورية والإسرائيليَّة في وادي الحولة نتيجة دخول جرارات إسرائيلية خلف خط الهدنة [2] الأَمر الذي زاد من توتر الاوضاع العسكرية والسياسية بين الطرفين[3] ، وهنا لابد من الإشارة إلى ان الإدانات والمؤتمرات العربية وحتى الدولية قد لا تؤثر في توجهات القيادات الإسرائيليَّة بعد ان حددت توجهاتها في المنطقة بالاستناد إلى الدعم الأميركي والأُوروبي في ذلك الشأن ، فأمست تلك القيادات الغاصبة تلوح

والشرق الأوسط ، توفي عام 1994.للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1981، ج 2، ص 786.

[4] F.R.U.S,1964-1968, Vol 18,Op.Cit.,Doc9.

[2] عقد أتفاق للهدنة بين سوريا وإسرائيل استجابة لقرار مجلس الأمن الصادر في السادس عشر من تشرين الثاني عام 1948 ، وبمقتضى المادة 40 من ميثاق الأمم المتحدة على أثر الحرب العربية الإسرائيليَّة في أيار 1948 ، وتكونت تلك الهدنة من ثمان مواد وأربعة ملاحق ، ووقعت في العشرين من تموز 1949 وعرفت بهدنة رودس ، وجاء في المادة الرابعة الفقرة الأولى منه بأن يسمى الخط الموصوف في المادة الخامسة من ذلك الاتفاق **"خط الهدنة"** ،وفي الفقرة الثانية من المادة الرابعة بأن الغاية الاساسية من خط الهدنة هي تحديد الخط الذي لا يجوزان تتخطاه القوات المسلحة التابعة لكل من الفريقين ، ومنعت المواد الأخرى عدم الإعتداء من قبل أي طرف على الآخر . للمزيد عن اتفاقيات الهدنة بين اسرائل وبين سوريا و مصر والأَردن ولبنان ينظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،اتفاقيات الهدنة العربية ــ الإسرائيليَّة شباط (فبراير) ــ تموز(يوليو) 1949 (نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها)، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، 1968 .

[3] الجمهوريَّة ، العدد 45 في 1964/1/15 .

بالقوة وتوحي بأنها قادرة على خلق المتاعب للعرب حتى بوجود الخيار العسكري ، وبذلك عارضت السلطات الإسرائيليَّة أغلب القرارات التي صدرت عن الأمم المتحدة، في الوقت الذي لم تعر فيه اية أهمية للمؤتمرات العربية واضعة الخيار العسكري عندما وجدت الحكام العرب غير قادرين على مجابهتها في ظل المتغيرات الدولية والسيطرة الغربية على قرارات بعض القيادات العربية .

تابعت جريدة الجمهوريَّة الأَخبار العربية ولا سيّما فيما يتعلق بالقضية العربية ـ الإسرائيليَّة وأفردت صفحة خاصة أسمتها بـ (الوطن الأكبر) تعبيراً عن نهجها القومي وبدأت تنشر فيها أَخبار البلاد العربية وأنشطة ومباحثات ملوك ورؤساء تلك البلاد ، ومن بين ما تناولته في صفحة (الوطن الأكبر) فعاليات مؤتمر القمة العربية في الرابع عشر من كانون الثاني 1964م والذي استعرض عدد من القضايا كان من أبرزها قضية نهر الأَردن والذي عد من الأساسيات التي تخص العرب بشكل عام وفلسطين بشكل خاص حتى شبهت الجريدة نهر الأَردن بالشجرة التي لا يمكن اخراجها من الغابة الفلسطينية ، كما وأكدت الجريدة على ان المجتمعون قد اقتنعوا بعد المداولة مع اللجان العربية الفنية انه في حالة وجود مشاريع عربية للاستفادة من مياه نهر الأَردن فلا بد من تشكيل حماية عسكرية لتلك المشاريع ، الأَمر الذي حمل بعض القيادات العربية للموافقة على دعم الأفكار العسكرية والتي دعت إلى توحيد الجهود اللوجستية والابتعاد عن الانفراد بالقرارات المصيرية حتى افرزت تلك الجهود إلى تشكيل مجلس قيادة عربية موحد [1] .

وقفت جريدة الجمهوريَّة وقفةً جادةً من القضايا العربية وأسهمت بتغطية فعاليات مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في مصر في المدة من الثالث عشر وحتى السابع عشر من كانون الثاني عام 1964م والذي أُطلِقَ عليه (مؤتمر الذروة) ، وعكست الجريدة انجازات ذلك المؤتمر وما توصل اليه القادة العرب آنذاك من نبذ الخلافات بين بعض قادة الدول العربية ولا سيّما المغرب والجزائر ، وبين السعودية واليمن ، وبين الأَردن ومصر ، وأشارت الجمهوريَّة إلى أن اتفاقاً عربياً جرى على تحويل مياه نهر الأَردن إلى البلاد العربية المعنية به وبتمويل عربي و فضلاً عن دعم حق الشعب الفلسطيني بالعيش على أَرضه [2] ، كما وعرجت الجريدة على حديث الرئيس جمال عبد الناصر مع الصحفي الهندي كارا نجيا حول الصراع

---

[1] الجمهوريَّة ، العدد 46 في 1964/1/16.

[2] الجمهوريَّة ، العدد 47 في 1964/1/17 ؛ يوسي ميلمان ودان رفيف ، التعاون العدائي وقصة الاتصالات السرية بين الأَردن وإسرائيل ، ترجمة : مصطفى داود كبها ، منشورات مكتبة القبس ، القاهرة ،1988 ،ص103 .

العربي ـ الإسرائيلي بتأريخ السادس من شباط عام 1964 م ، وأجاب الرئيس جمال عبد الناصر عن نتائج مؤتمر القمة مشيرا إلى تنفيذ خطة تحويل مياه نهر الأَردن لصالح الدول العربية ، وأن المشاريع نظمت ورصد لها الاموال اللازمة كما اتفق على إقامة قيادة عسكرية موحدة وهو أخطر قرار قد أتخذ من وجهة نظر الرئيس جمال عبد الناصر [1] ، وقدرت اللجنة الفنية المعدة لغرض تحويل مياه نهر الأَردن كلفة المشروع بسته ملايين ومائتين وخمسين ألف جينة استرليني ، وأن المشروع سيبدأ في أيار 1964 م ويستمر العمل به ثمانية عشر شهراً لإكماله[2] كما وانبثق عن مؤتمر رؤساء الدول العربية هيئة خاصة سميت (الهيئة العربية لاستغلال مياه الأَردن) وتم الاتصال بين الرؤساء من أَجل وضعها موضع التنفيذ ، وبيان المشاركة المالية لكل دولة من الدول العربية حسب إمكانياتها الإقتصادية[3] .

أحس كُتاب جريدة الجمهوريَّة بتناغم الجانب الأميركي مع الإسرائيليين فنشروا في صفحات الجريدة ما يشير إلى ان رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي أشكول مطمئن لتصريحات الرئيس الأميركي جونسون وذلك لتفهمه احتياجات إسرائيل من المياه مما دفع الرئيس الأميركي لمساعدة إسرائيل في مشروع تحلية مياه البحر والذي يفضي إلى تزويد إسرائيل بالمفاعل النووي والذي يعد تهديدا للدول العربية ، مما جعل الجريدة تفهم تلك الإجراءات فراحت مع الجرائد العربية الأخرى بإلقاء الضوء على تلك الإجراءات وبيان خطورتها كونها تضع الشرق الأوسط كله أمام تحد جديد هو احتمالية توسع في المشاريع النووية لكل من إسرائيل والعرب على حد سواء[4] .

كان إنبثاق منظمة التحرير الفلسطينية[5] يوماً قومياً تلقته جريدة الجمهوريَّة بالإهتمام وأفردت صفحاتها عنوانات جاء من أهمها " **مولد منظمة تحرير**

---

[1] هدى جمال عبد الناصر ، جمال عبد الناصر في مواجهة الصحافة ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، 2013، ص674 .

[2] الجمهوريَّة ، العدد 48 في 1964/1/19 .

[3] الجمهوريَّة ، العدد 49 في 1964/1/20.

[4] الجمهوريَّة ، العدد 67 في 1964/2/10.

[5] منظمة فلسطينية أنشأت أثر إنعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس في الثامن والعشرين من أيار عام 1964 لخوض معركة التحرير ، وأنتخب احمد الشقيري رئيساً لها ، أقامت عدة مؤتمرات لإعادة تنظيم صفوفها ، وتفجر الصدام بينها وبين الجيش الأَردني في أيلول 1970 ثم في تموز 1971 ، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المرقم 3236 في الرابع عشر من تشرين الأول عام 1974 بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الحقيقي للشعب الفلسطيني . للمزيد ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، مج 4،

الفلسطينية "، وراحت الجريدة تنقل فعاليات المؤتمر القومي الفلسطيني والذي افتتحه ملك الأَردن الملك الحسين بن طلال[1] بحضور الأمين العام للدول العربية عبد الخالق حسونة[2] ، وبمشاركة ممثلي الرؤساء والحكومات والملوك العرب ، وانبثق عن المؤتمر تسمية احمد الشقيري[3] رئيساً للمنظمة والتي كلفت بالدفاع عن حقوق

مطابع ميلانو ستامبا ، ايطاليا ،1984، ص ص313ـــ 326 ؛ محمد كريشان ، منظمة التحرير الفلسطينية ، التاريخ، الهياكل ، العناصر الايديلوجية ، دار البرق ، تونس ،1986 ، ص15.

[1] ولد الحسين بن طلال بن عبد الله في عمان 1935 ، تلقى تعليمه في الإسكندرية بمصر ثم في هاروساند هرست العسكرية البريطانية في بريطانيا ، أصبح وليا للعهد في عام 1951 ، تولى العرش عام 1953، انشا مع العراق (الإتحاد العربي الهاشمي) عام 1958 ، واجه ثورة شعبية ضده في تشرين الثاني 1966 على أثر غارة إسرائيلية على قرية السموع واتهم بعدم تسليح القرى المواجهة لإسرائيل ، وقع حلفا دفاعيا مع مصر على أثر تداعيات حرب حزيران 1967 وارسل احد الالوية الأَردنية الى الجبهة السورية في حرب تشرين الأول 1973 ، عارض اتفاقية كامب ديفيد بين إسرائيل ومصر ، وقف مع العراق في حربه ضد ايران (1980-1988) ، توفي عام 1999 وخلف بعده على العرش ابنه عبد الله بن الحسين .للمزيد ينظر: احمد عطية الله ،= =القاموس السياسي ، ط3 ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1968 ، ص 465 ؛ سعد سعدي ، معجم الشرق الأوسط ، دار الجليل ، بيروت ، (د.ت) ، ص ص 159-160 ؛عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص 541- 542 .

[2] ولد محمد عبد الخالق حسونة في الثامن والعشرين من تشرين الأول 1898 في القاهرة، حصل على الماجستير في الاقتصاد والعلوم السياسية من بريطانيا عام 1925، شغل عدة مناصب في وزارة الشؤون الإجتماعية في مصر ، أصبح محافظا لمحافظة الاسكندرية في مصر عام 1946 ، ووزيراً للشؤون الإجتماعية عام 1949 ثم وزيراً للخارجية عام 1952 ، أصبح أميناً عاماً للجامعة العربية عام 1952 وبقي في المنصب حتى عام 1972 ، توفي في العشرين من كانون الثاني عام 1992. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 814 ؛ قاسم صادق محي ، عبد الخالق حسونة وأثره في الجامعة العربية 1952-1972 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، 2018 .

[3] ولد احمد اسعد الشقيري عام 1908 في لبنان ، أنهى دراسته الابتدائية في عكا في فلسطين وأتم دراسته الإعدادية في القدس ، عاد إلى عكا وأنظم الى جريدة الزمر (1927-1933) وهاجم وعد بلفور ودعا لمقاومة الحركة الصهيونية ، شارك في مؤتمر بلودان عام 1937، عين في الثاني من شباط عام 1951 بمنصب الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ،أسس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964 وأستمر في منصبه حتى إستقالته من المنظمة عام 1969 وتفرغ للكتابة، توفي في السادس والعشرين من شباط عام 1980 في الأَردن ودفن في منطقة غور الأَردن بناء على وصيته بأن يدفن في أقرب نقطة لحدود فلسطين . للمزيد ينظر : خيرية قاسمية، احمد الشقيري زعيما فلسطينياً ورائداً عربياً ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1970 ، ص 50 ؛ وسام حسين عبد الرزاق عبود ، احمد الشقيري حياته ودوره على صعيد

الفلسطينيين في المحافل الدولية ، وتسلم يوثانت [1] (U thant,Sithu) الامين العام للأمم المتحدة برقية من احمد الشقيري تخبره بذلك الأمر[2] ، وفي ذلك الصدد يمكن الإشارة إلى ان ولادة تلك المنظمة كانت بمثابة الموجه والمطالب بالحقوق الفلسطينية من دون ان تشتت الانظار عن اي جهة توجهها الشعوب العربية المساندة للقضية الفلسطينية وهناك أيضاً كان لجريدة الجمهوريَّة الأثر في توضيح حيثيات ولادة تلك المنظمة فضلاً عن تتبع أَخبارها وبيان دورها وتأييد مطالبها القومية [3]، كما لم تكن قرارات المؤتمر بعيدة عن متناول محرري الجريدة والتي أشارت إلى ان هناك قرارات تمخض عنها المؤتمر صبت في الجوانب السياسية والعسكرية والمالية فضلاً عن الإعلامية[4] ، كما بحثت التهديدات الإسرائيليَّة بشان مياه نهر الأَردن وطالبت الحكام العرب بتجاوز خلافاتهم لمواجهة تلك التهديدات ودعم الحقوق الفلسطينية ومتابعة قضاياهم المصيرية[5] ، ولتازم العلاقات العربية – الإسرائيليَّة تقدمت أميركا بعرض حاولت عن طريقه إرضاء إسرائيل وذلك بمشروع تحويل مياه البحر المالحة إلى مياه عذبه من خلال التنسيق مع الفنيين في إسرائيل [6]، يتبين من تلك المبادرات أنها لم تكن كافية لإرضاء الإسرائيليين بعد ان وجدوا ضعف أغلب الحكام العرب لكونهم أَما مسيطر على قراراتهم أو لوجود خلافات بينهم فضلاً عن الضغط الخارجي عليهم من دون أن يوقفوا الشارع العربي ومطالبته بتحرير الأراضي العربية المغتصبة ، الا ان ذلك النضال وتلك المطالب العربية بقيت في ظل سيطرة الحكام الضعفاء ، كما ويتضح مما سلف أنَّ لقضية نهر الأَردن أهمية

القضية العربية والفلسطينية (1908-1980) ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2009.

[1] ولد يوثانت سيثو في بورما عام 1909 وتعلم في جامعة رانفورن ، إشتغل في الصحافة بين عامي 1949 و 1957 ، أنتخب ممثلا دائماً لبورما في الأمم المتحدة عام 1957، أنتخب أميناً عاماً للأمم المتحدة في الثلاثين من تشرين الثاني 1961 وأعيد إنتخابه في عام 1966 وبقي في المنصب حتى عام 1971 ، توفي عام 1974 . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1994 ، ج7 ، ص 448.

[2] الجمهوريَّة ،العدد 158 في 1964/5/29 .

[3] للمزيد حول دعم جريدة الجمهوريَّة لمنظمة التحرير الفلسطينية ينظر : شفاء كامل اسماعيل ، جريدة الجمهوريَّة العراقية وموقفها من القضية الفلسطينية من 18/تشرين الثاني/1963-17تموز1968 ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة سامراء ، 2020، ص ص 49-63 .

[4] احمد الشقيري ، من القمة إلى الهزيمة ، دار العودة ،بيروت ، 1971 ،ص108 .

[5] عبد القادر ياسين و آخرون ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ- العلاقات- المستقبل، باحث للدراسات، بيروت 2009، ص 22.

[6] الجمهوريَّة ،العدد 161 في 1964/6/2.

خاصة لدى إسرائيل والدول العربية من الناحية الإقتصادية والسياسية ، فالمياه هي مصدر العيش ولا بد لكل دولة أن تؤمن مصادر مياهها ، فتعمد إسرائيل على الدوام وبمساندة مباشرة من أميركا وبريطانيا وكثير من الدول إلى استغلال المياه لصالح إسرائيل ، وبالمقابل تجد الدول العربية نفسها أمام خيارات صعبة من مواجهتها لإسرائيل وإعادة الحقوق للفلسطينيين بالرجوع إلى دولتهم التي شردوا منها وإقامة كيانهم الخاص بهم ، وان قضية نهر الأردن جعلت الشعب العربي يتوحد لمواجهة تلك التحديات ويطالب حكامه بشكل مستمر للضغط في ذلك الاتجاه ، وأن التعنت الإسرائيلي وأستعماله القوة ضد العرب قد عجّل بحرب عربية – إسرائيلية خلال مدة وجيزة .

المبحث الثالث/ متابعة جريدة الجمهوريَّة للإعتداءات الإسرائيليَّة على البلاد العربية 1958م – 1966م .

تابعت جريدة الجمهوريَّة الأَحداث القومية في الوطن العربي وأهمها الصراع العربي - الإسرائيلي والقضية الفلسطينية منذ صدور عددها الأول في السابع عشر من تموز عام 1958م إلى السادس من تشرين الثاني من العام نفسه (جريدة الجمهوريَّة الأولى) ، وعلى مدى 95 عدداً منها فقد اولت أَخبار الثورة في شهرها الأول تثبيت جذورها في الداخل والخارج ، ولذلك لم تقم باستفزاز الدول الأَجنبية بموضوع القضية الفلسطينية، ففي يوم الثالث عشر من آب 1958م وصل بغداد وفد فلسطيني يرأسه ياسر عرفات[1] ممثلاً عن حكومة فلسطين في القاهرة ،وأشار

[1] ولد محمد ياسر عبد الرؤوف عرفات في مدينة القدس (الفلسطينية) عام 1929 ،انتقل إلى القاهرة ودرس الهندسة فيها ،قام بتدريب الطلاب الفلسطينيين في مصر عام 1954 ،ضابطاً في الجيش المصري أثناء العدوان على مصر عام 1956 ،قاد معارك وعمليات فدائية ضد إسرائيل، أصبح رئيساً للجنة التنفيذية لحركة فتح في حزيران 1968 ،رئيساً للجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام1973 ،رئيساً لدولة فلسطين عام 1988 ،توفي في الحادي العشر من تشرين الثاني عام 2004 في فرنسا . للمزيد ينظر : فراس البيطار ،الموسوعة السياسية والعسكرية ، دار الاسامة ،عمان ،2003،ج 3، ص1109 ؛ نهاد حميد وآخرون ،ياسر عرفات من الثورة إلى الدولة، المطبعة العربية ،بيروت، 1982، ص ص12ـــ15 ؛ عائشة فرحاتي و

بوجود خمسة عشر ألف فلسطيني مستعدين للانخراط في صفوف الجيش العراقي وأوضح عن تأييده لثورة الرابع عشر من تموز عام 1958م [1] .

عكست الأيام التي تبعت إعلان الجمهوريَّة في العراق صدور عدد من القرارات والتصريحات التطمينية لبعض الدول وشركاتها العاملة في العراق وذلك لعدم أثارة تلك الدول والسعي لمنعها من التدخل او المساعدة في ضرب الثورة وفي ذلك الصدد صرح عبد الكريم قاسم عن التزامه بقرارات الأمم المتحدة وعدم تعرضه لمصالح الغرب ، وأشار إلى أن النفط العراقي سيستمر بالضخ لدول العالم وعدم الانسحاب السريع من حلف بغداد[2] وعدم تحقيق الوحدة مع الجمهوريَّة العربية المتحدة[3] ، مما أصاب العرب والفلسطينيين بخيبة أمل وجعلهم يتوجهون نحو عبد السلام عارف مما كان سبباً في الخلاف بينهما فيما بعد ، الا إن جريدة الجمهوريَّة نشرت بياناً لمجلس الوزراء مفاده أن العراق سيدافع عن الأَردن في حالة أي إعتداء إسرائيلي عليها، كون العراق يرتبط مع الأَردن بروابط قومية عربية وجاء ذلك رداً على التهديدات الإسرائيليَّة ضد الأَردن [4] ، وسارت جريدة الجمهوريَّة بخطى حذرة في الأيام الأولى للثورة ونشطت في متابعة أَخبار الثورة وحضر مندوبوها جلسات محاكمات رموز النظام الملكي السابق ورجالاته داخل المحكمة العسكرية العليا الخاصة والتي عرفت بـ (محكمة الشعب) وقد أطلق عليها البعض بمحكمة

زوليخة طخه، شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية 1929م ـ 2004م ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة ، الجزائر،2017.

[1] نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي ، تاريخ الوزارات ...، المصدر السابق، ج1 ، ص429 .

[2] هي اتفاقية أمنية وقعت في بغداد في الرابع والعشرين من شباط عام 1955 بين العراق وتركيا ثم انضمت اليها إيران وباكسان وبريطانيا ، وكان للعراق أهدافه السياسية والعسكرية والاقتصادية لعقد تلك الاتفاقية ولاسيّما بعد انضمام وبريطانيا اليه مما يساعده بالحصول على القوة العسكرية ، بينما أراد الغرب من الحلف استكمال سياسة الاحلاف العسكرية ضد الإتحاد= =السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية من أَجل الحد من نفوذه ، وسمي حلف بغداد بـ (السنتو) . للمزيد ينظر : ليلى ياسين حسين الأمير ، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية –العربية حتى عام 1958 ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 2002 ؛ فارس إبراهيم الكاتب ، حلف بغداد في صحيفة الزمان ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، 2009.

[3] مؤيد ابراهيم الونداوي ، ثورة 14 تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،1990 ، ج1 ، ص88 .

[4] الجمهوريَّة، العدد 24 في 1958/8/13 ؛ نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد ،تاريخ الوزارات ...، المصدر السابق ، ج1،ص430 .

المهداوي وذلك لرئاستها والسيطرة عليها من قبل فاضل المهداوي[1] ، وقد وجهت المحكمة تهمة الإعتراف بإسرائيل والتعاون معها إلى فاضل الجمالي [2] ، وعرضت المحكمة وثائق ومراسلات تقول أنها تثبت التهمة على المتهم[3] ،وانتهت محاكمة الجمالي في الرابع والعشرين من أيلول عام 1958م ، كانت محاكمته دليل قسوة المحكمة ضد المتهم وصاحب المحاكمة جو مليء بمعادات الجمالي من قبل الحضور[4]، وهنا يمكن ان نشير إلى ان فاضل الجمالي كان واحداً من السياسيين الذين دافعوا عن القضايا العربية وساند القضايا القومية بالشكل الذي حتم على بعض القيادات العربية من الدفاع عنه واخراجه من المعتقل ، وبالمقابل لم تقتصر جهود جريدة الجمهوريَّة على القضايا الداخلية اذ لطالما نشرت عدداً من المواضيع التي أوردتها الصحف الخارجية ، اذ أوردت جريدة الجمهوريَّة نقلاً عن جريدة النيويورك هيرالد تربيون (The New York Herald Tribune) الأميركية نبأ بيع بريطانيا غواصتين حديثتين لإسرائيل ، ومؤازرة بريطانيا وأميركا لها في حالة أي هجوم

---

(1) ولد فاضل عباس المهداوي في بغداد عام 1915 من عائلة فقيرة ، وهو إبن خالة عبد الكريم قاسم ، تخرج من الكلية العسكرية عام 1938 ، أشترك في حرب1948 في فلسطين ،كان برتبة عقيد عند حدوث ثورة الرابع عشر من تموز 1958 ،أصبح رئيساً للمحكمة العسكرية العليا الخاصة وفق المرسوم الجمهوري رقم 164 في الخامس عشر من آب 1958 ، حكم عليه بالاعدام مع عبد الكريم قاسم في التاسع شباط 1963 . للمزيد ينظر : محمد حمدي الجعفري ، محكمة المهداوي أغرب محاكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث ،الدار العربية للموسوعات، بيروت ، 1990؛ مجيد خدوري، العراق الجمهوري ، مطبعة امير- قم ، ايران ، 1998 ، ص ص 109-113 .

(2) ولد محمد فاضل الجمالي في الكاظمية ببغداد في العشرين من نيسان عام 1903 ،نال شهادة البكالوريوس فنون في التربية عام 1927 من أميركا، ثم دكتوراه في الفلسفة عام 1934 ،عين وزيراً للخارجية في الأول من حزيران 1946 ،انتخب نائباً عن الديوانية في آذار 1947، عضواً في المجمع العلمي العراقي في كانون الأول 1947 ، تقلد مناصب عدة في الدولة العراقية أبان العهد الملكي منها رئيساً لمجلس النواب في الثاني من كانون الأول 1950 ، اصدر جريدة العمل ،عضواً بمجلس الإتحاد العربي المكون من العراق والأردن في الحادي والعشرين من أيار 1958 ـ الرابع عشر من تموز 1958 ، حكمت عليه محكمة المهداوي بالإعدام لكن الحكم خفف وأعفي عنه وأطلق سراحه في الرابع عشر من تموز 1961 ، انتقل إلى تونس مغترباً وعمل= =بها استاذاً للفلسفة ، له مؤلفات عدة في التربية والسياسة ، توفي في تونس في الرابع والعشرين من أيار 1997 .للمزيد ينظر: رحيم كاظم محمد الهاشمي ، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام 1958 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2012 ؛ مير بصري ،أعلام السياسة في العراق الحديث ،دار الحكمة ، لندن، 2004، ج 2 ، ص ص 7- 15 .

(3) الجمهوريَّة ،العدد 59 في 1958/9/23 .

(4) وليد محمد سعيد الاعظمي ،المصدر السابق ، ص99 .

ضدها، فضلاً عن أسلحة أميركية أرسلت إلى إسرائيل[1]، إلا أن السفير البريطاني في بغداد مايكل رايت (Michael Wright) كتب في تقريره النصف شهري حول الأوضاع في العراق والذي خاطب به حكومته بأن الصحافة والرأي العام في العراق تتابع أنباء المساعدات البريطانية لإسرائيل وأشار في لقاءه مع رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم تأكيده بنفي أَخبار تلك المساعدات[2] .

استعرضت جريدة الجمهوريَّة موضوع اللاجئين الفلسطينيين ومصير مليون مشرد عن وطنهم، وإمكانية رجوعهم إلى بلدهم واعتبرته الحل الوحيد لتلك المشكلة ويمكن تطبيق ذلك الحل بضغط من أميركا على إسرائيل بالرجوع إلى حدود عام 1947م ، واعتبار ذلك الحل حلاً مناسباً لمشكلات الشرق الأوسط [3]، كما وردت معلومات عسكرية للعراق عن قيام الجيش الإسرائيلي بتحشيد قواته العسكرية قريباً من الحدود الأَردنية بقصد الاستيلاء على الضفة الغربية من نهر الأَردن ، فأوضح العراق بحكومته الجديدة بأنه سيتخذ موقفاً حازماً من إسرائيل وعلى العكس مما اتخذ أيام العدوان الثلاثي على مصر من موقف سلبي عام 1956م ، وذلك بعد استدعاء عبد الكريم قاسم الملحق العسكري العراقي في القاهرة إلى بغداد وإجراء مشاورات معه [4] ، وكشفت المصادر ان وزير الخارجية الأميركية جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) أرسل رسالة لوزيرة الخارجية الإسرائيليَّة جولدا مائير(Colda Mair) [5]، أشار فيها الا أن المصريين قلقين من التحركات الإسرائيليَّة ضد الأَردن وإعلان التعبئة العامة في إسرائيل والتخطيط لعمل عسكري على الأَردن ،وأكد على ان موقف أميركا هو أن لا تشجع أي عمل عسكري من قبل إي جانب في الشرق الأوسط وضرورة التهدئة من أَجل حل المشكلات الاساسية في

---

[1] الجمهوريَّة ،العدد 62 في 1958/9/29.

[2] طلب عبد الكريم قاسم اساتذة بريطانيين للتدريس في العراق خلال اللقاء مع السفير البريطاني في العراق . للمزيد ينظر : وليد محمد سعيد الأعظمي ، المصدر السابق ، ص126 .

[3] الجمهوريَّة ،العدد 67 في 1958/10/5 .

[4] الجمهوريَّة ،العدد 91 في 1958/11/2 .

[5] ولدت جولدا مابوفيتز مائير في مدينة كييف الأوكرانية في الثالث من أيار 1898 ، تخرجت من كلية المعلمين وعملت في التعليم ،هاجرت إلى فلسطين عام 1921 واستقرت في تل ابيب عام 1924، انتخبت عضواً في الكنسيت عام 1949 ،أصبحت وزيرة للعمل للمدّة من عام 1949حتى عام 1956، ووزيرة للخارجية بين عامي 1956– 1966 ،ورئيسة للوزراء عام 1969 ، استقالت عام 1974 أثر خسارة حرب تشرين 1973 ضد العرب، توفيت في الثامن من كانون الأول عام 1978 . للمزيد ينظر: خليل حنا تادرس ، مذكرات جولدا مائير ، الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2007، ص ص 192-193 .

المنطقة[1] ، وخلال تلك التطورات أكد صديق شنشل وزير الإرشاد العراقي موقف العراق بصد أي إعتداء على الضفة الغربية في حديثه لوكالة أنباء الشرق الأوسط أثناء تواجده في القاهرة[2] .

كشفت جريدة الجمهوريَّة أن إسرائيل لم تلتزم بالمطالب والمقترحات التي رفعها بعض المسؤولين في دول عدة والتي أيد البعض منها عدم اثارة الاوضاع وايصالها إلى حالة الاشتباك العسكري مع ضرورة الإلتجاء إلى التهدئة وحل المشكلات بالطرق السلمية ، وخلاف ذلك قامت القوات الإسرائيليَّة بين الحين والآخر بشن هجمات على البلاد العربية المحيطة بها ولاسيّما الأَردن ، ففي الساعة العاشرة وخمسة وخمسين دقيقة من مساء يوم الجمعة المصادف الثامن والعشرين من أيار عام 1965م دخلت القوات الإسرائيليَّة قرية عنين في منطقة جنين ، ودمرت بعض البيوت وقتلت عدد من الفلاحين ، وتصدى لها الجيش الأَردني وانسحبت الدورية الإسرائيليَّة بعد عبورها خط الهدنة ، وأبلغت الأَردن الدول العربية بالعدوان أثناء إجتماع مؤتمر رؤساء الحكومات العربية ومجلس الدفاع العربي المشترك المنعقد في القاهرة في الثلاثين من أيار من العام نفسه [3] ، وقد تابعت الجمهوريَّة أعمال الإجتماعات العربية ونشر بياناتها، فقد أصدر مجلس رؤساء الحكومات العربية عدة قرارات منها رفض مقترحات رئيس جمهورية تونس الحبيب بورقيبة [4] لحل القضية الفلسطينية ، والذي دعا فيه للقبول بالأَمر الواقع والاذعان للخسائر

---

[1] F.R.U.S,1958-1960,Vol 18,Arab,Israeli Dispute,United Arab Republic,North Africa , Suzanne E.Coffman and Charles S.Sampson ,(Washington :United States Government Printing Office ,1992) , Doc45.

[2] الجمهوريَّة ، العدد 92 في 1958/11/3 .

[3] الجمهوريَّة ، العدد 503 في 1965/5/29 .

[4] ولد الحبيب بن علي بورقيبة في منستير في منطقة الساحل التونسي عام 1901 ، حصل على شهادة الحقوق من جامعة باريس ،عمل محامياً في تونس ، أسس مع مجموعة من الشباب التونسي الحزب الدستوري الجديد عام 1934 ، قضى احد عشر سنة في السجون الفرنسية بسبب نشاطه السياسي ، أصبح رئيساً للمجلس الوطني ثم رئيساً لمجلس الوزراء بعد استقلال تونس في العشرين من آذار 1956 ، انتخب رئيسا للجمهورية عام 1957 ، وأعيد انتخابه مرة ثانية عام 1959 ، عزله زين العابدين بن علي في السابع من تشرين الثاني عام 1987 وفرض عليه الاقامة الجبرية ،توفي في السادس من نيسان 2006 . للمزيد ينظر: الصافي سعيد ، الحبيب بورقيبة سيرة شبة محرمة ، رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ،2000 ؛ الطاهر بلخوجة ، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1999 ؛ امال واعد ، الحبيب بورقيبه ودوره في الحزب الدستوري التونسي الجديد 1934- 1956 ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة خيضر ، الجزائر ، 2015 .

التي مني بها العرب من قبل إسرائيل دون اللجوء للحق الفلسطيني بأرضه ، والأخذ بسياسة المراحل التي تبنتها تونس في نضالها ضد الإحتلال الفرنسي وتطبيق تلك التجربة على القضية الفلسطينية والاعتراف بإسرائيل[1] ، وكان ذلك الرأي شعاراً يتسم بأكتف بما تستطيع الحصول عليه وتنازل عن باقي الحقوق للابد، بدلاً من شعار خذ ما تستطيع واستعد في وقت آخر للحصول على الباقي ، فهناك فرق بين التجربة التونسية والفلسطينية ، وعُدت اراء بورقيبة اراء تفريق وليست اراء تحفيظ [2] ، كما وقرر مجلس رؤساء الحكومات العربية تأييد منظمة التحرير الفلسطينية وتنفيذ المقررات السابقة وبذل الجهود العربية لتصفية الجو العربي ، وقد أقر مجلس الدفاع خطة القيادة العربية الموحدة من أَجل حماية مواقع العمل في نهر الأَردن ، وإقامة الجيوش الموحدة في الأراضي العربية وإحالة بعض المسائل العسكرية للإجتماع القادم للملوك والرؤساء العرب ، والذي قرر عقده في المغرب في الثالث عشر من أيلول عام 1965م [3] ،وتابعت الجمهوريَّة تلك الإجتماعات بتغطيتها اليومية بشكل واسع و ونشرت تفاصيل تلك الإجتماعات وقرارتها وإعلان موعد القمة القادم [4] .

تقوم جريدة الجمهوريَّة برصد العمليات العسكرية للفدائيين الفلسطينيين وتورد أَخبار تلك العمليات ، إذ تقوم منظمة فتح الفلسطينية[5] بشكل مستمر بالقيام بالعمليات داخل الأراضي المحتلة من فلسطين ،فاعترف الجيش الإسرائيلي بهجوم للمنظمة في منطقة الخليل قرب بيت جبرين معلنا أن الأَردن هو مكان انطلاق تلك

---

[1] اديب صالح عبد اللهيبي ، الموقف العربي من مشروع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة لحل القضية الفلسطينية 1965 ، بحث منشور ، مجلة التربية والعلوم ، كلية التربية ، جامعة الموصل، مج20 ، العدد 1، 2013 ، ص27 .

[2] فايز صايغ ،حفنة من ضباب بحث في مفاهيم البو رقيبة وشعاراتها ،منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث ،بيروت ،1966، ص6 .

[3] سمعان بطرس فرج الله ، نشاط المنظمات الدولية ،مجلة السياسة الدولية ، العدد1 ، تموز1965 ،ص231 .

[4] الجمهوريَّة ، العدد 505 في 1965/5/31 .

[5] هي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) نشأت المنظمة في تشرين الأول 1957، وظلت تعمل سراً حتى عام 1968 اذ اذيع أن ياسر عرفات هو الناطق باسمها ،ولتنظيم فتح جناح عسكري اسمه (قوات العاصفة) ،اعلن بدأ نشاطه منذ الأول من كانون الثاني 1965 ، تشكلت المنظمة من الشباب الفلسطيني عبر ممثلين لهم في الكويت في تشرين الأول عام 1957 وعبرت عن آراءها السياسية بين عامي 1964 و1968 في مذكراتها الى مؤتمرات القمة العربية وهدفها هو تحرير فلسطين ، عقدت عدة مؤتمرات وقادت عمليات عسكرية ضد إسرائيل والاشتراك في حربي 1967و1973 وحرب لبنان آذار 1978 . للمزيد ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية ،مج 2، مطابع ميلانو ستامبا ، ايطاليا ،1984، ص204- 210 .

الهجمات وأن سوريا تدعم تلك المنظمة [1] ، وعلى أثر تلك العملية قدمت إسرائيل شكوى لمجلس الأمن ضد تلك العمليات العسكرية متهمة سوريا بدعم منظمة فتح وتقديم المساعدة لها [2] ، وكرد فعل على تلك العمليات العسكرية الموجهة ضد إسرائيل هاجمت عصابات تابعة للصهيونية العالمية مكاتب سوريا في الأمم المتحدة وسط استنكار العديد من الدول لتلك الجريمة ، وتكلم وزير الخارجية الإسرائيلي أبا ايبان(Aba Eban)[3]في إجتماع مجلس الأمن ان سوريا هي مصدر الإعتداءات على إسرائيل وان الاخيرة تنشد السلام، وقد فند مندوب سوريا تلك الاتهامات لكون منظمة فتح مسؤولة عن عملياتها وهي توزع بياناتها عبر اذاعات الدول العربية كافة وليس في سوريا فقط ، وقدم المندوب الأميركي اعتذاره عن حادثة الإساءة لمكاتب سوريا في الأمم المتحدة لانها حدثت في بلاده [4] .

نتيجة لتطور الأَحداث سارعت كل من مصر وسوريا لتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك في القاهرة يوم الرابع من تشرين الثاني عام 1966م وضمت الإتفاقية إحدى عشرة مادة ، ونشرت جريدة الجمهوريَّة تلك الاتفاقية وبنودها ، وأكدت الجريدة ان تلك الاتفاقية تعد واحدة من الاتفاقيات التي تدعم العمل المشترك وتدخل ضمن المشروع الموحد للبلاد العربية ولو في ابسط صوره ، والواضح من تلك الاتفاقية عند النظر في بنودها أنه في حالة العدوان على أي من الدولتين ، فأنه سيتخذ الطرفان موقف سياسي وعسكري موحد[5] ، واستمرت الجمهوريَّة في متابعة الأَخبار العربية والتطورات على الساحة الفلسطينية وجاء في إحدى افتتاحياتها عنواناً رئيساً تمثل بـ " **اشتباكات جوية وبرية مع العدو**" ، وتابعت تطورات تلك

---

[1] الجمهوريَّة ،العدد 993 في 1966/10/15 .

[2] F.R.U.S,1964-1968 ,Vol 18, Op.Cit.,Doc330 .

[3] ولد أوبري سوليمون مائير ايبان في الثاني من شباط 1915 في جنوب افريقيا ، سافر الى بريطانيا ودرس اللغات في جامعة كامبريدج،بعد تخرجه أصبح محاضراً في كلية بيمبروك بجامعة كامبريدج البريطانية، نشط عام 1938 من أَجل القضية الصهيونية ، التحق عام 1940 بالجيش البريطاني ،أصبح ممثلاً لإسرائيل في الأمم المتحدة عام 1949 ،وقد عمل سفيرا لإسرائيل في أميركا عام 1950، ثم أصبح وزيراً للتربية عام 1960، ووزيراً للخارجية من عام 1966 الى عام 1974 ، وأصبح عضوا في الكنيست الإسرائيلي حتى عام 1988، ثم اعتزل السياسة بعدها، حصل على جائزة إسرائيل الكبرى عام 2001 ، توفي في إسرائيل في السابع عشر من تشرين الثاني عام 2002 . للمزيد ينظر : Spencer C. Tucker ,The Encyclopedia of arab- Israeli conflict , ABC-CLIO , exford, England,2008,p.312-313.

[4] الجمهوريَّة ، العدد 994 في 1966/10/16.

[5] الجمهوريَّة ، العدد 1014 في 1966/11/5 .

الاشتباكات لأكثر من أسبوع مشيرة إلى قيام دورية إسرائيلية في الساعة الرابعة وخمسة وعشرين دقيقة بعد ظهر يوم الثالث عشر من تشرين الثاني 1966م بأطلاق النار على المواقع الأمامية لخط الهدنة في القطاع الأوسط من الأَردن وبحسب البيان الذي أذيع في دمشق وأكدته وكالة يونايتد برس والتي أضافت بأن حالة التأهب قد أعلنت في قطع الاسطول الأميركي السادس قرب جزيرة مالطا نتيجة تطورات الأَحداث في الشرق الاوسط [1] ،ويجدر بالاشارة الا ان إسرائيل قد بدأت بالإعتداء يوم الثالث عشر من تشرين الثاني 1966م على قرية السموع[2] في الخليل[3] ،وقد اسفر الهجوم عن قتلى ومصابين في صفوف المدنيين والعسكريين[4] ، وفي ذلك الصدد أعلن ناطق عسكري اردني أن القوات الإسرائيليَّة اجتاحت خط الهدنة ودخلت منطقة الخليل وحدثت معركة برية وجوية ، كما وفقدت الأَردن طائرة وقتل منها ستة جنود وجرح أحد عشر آخرين ، بينما أسقط الأَردن طائرتين إسرائيليين ، وقُدّرت القوات الإسرائيليَّة المهاجمة بلواء مشاة وكتيبة دبابات وتسندها كتيبة مدفعية ،فضلاً عن سرب طائرات نوع ميراج والغرض من ذلك الهجوم إحتلال قرية السموع ، ورداً على الهجوم الإسرائيلي أدانت كل من الكويت وسوريا ومصر وباكستان والعراق تلك الإعتداءات ، كما وأبلغت الأَردن الأمم المتحدة بتفاصيل ذلك الهجوم وتم التوصل إلى وقف اطلاق النار بين الجانبين بحسب ما صرح به متحدث باسم الرقابة الدولية على الهدنة بين الأَردن وإسرائيل [5] ، وكشفت المصادر عن تأكيدات أميركية لذلك الإعتداء الإسرائيلي جاء في برقية من وزارة الخارجية الأميركية إلى السفارة الأميركية في إسرائيل مشيرةً إلى وجوب ابلاغ الحكومة الإسرائيليَّة بإستنكار أميركا لذلك الهجوم الإسرائيلي على الأَردن ولكن بالرغم من الشجب الاميركي إلا أن القوات الإسرائيليَّة المهاجمة والمكونة من المشاة والدبابات

---

(1) الجمهوريَّة ، العدد 1023 في 1966/11/14 .

(2) قرية تقع على بعد 14كم الى الجنوب من مدينة الخليل الفلسطينية وترتفع 734 متراً عن مستوى سطح البحر وهي اخر معالم المنطقة الجبلية الفلسطينية ، لا يمتلك اليهود أي مساحة من الأرض فيها، و حسب إحصاء عام 1961 يبلغ تعداد سكانها 3103 نسمة كلهم مسلمون تعرضت الى هجوم إسرائيلي في الثالث عشر من تشرين الثاني عام 1966 مما اسفر عن هدم العديد من المنازل وقتل كثير من ابناءها . للمزيد ينظر: مصطفى مراد الدباغ ، موسوعة بلادنا فلسطين ، دار الهدى ، فلسطين ، 1991 ، ج5 ، ص ص 230-236 .

(5)Bailey Clinton, Jordan's Palestinian challenge 1948-1983, Apolitical History ,London ,west view press, 1984,p25 .

(6)Cubser Peter, Jordan Crossroads of Middle Eastern Events, London, Croom helm ,1985, p.89.

(5) الجمهوريَّة ،العدد 1023 في 1966/11/14 .

والطائرات النفاثة قامت بغارة واسعة على منطقة الخليل في وقت مبكر من صباح يوم الثالث عشر من تشرين الثاني عام 1966م [1] .

إستمر التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد البلاد العربية المجاورة لها اذ جرى تبادل لإطلاق النار على الجبهة السورية في منطقة تل هلال بين سوريا وإسرائيل ولساعات متقطعة ، وقدمت من خلاله إسرائيل شكوى إلى لجنة الهدنة الإسرائيليَّة ـ السورية المشتركة ، وأدان بيان عربي ــ جيكي مشترك العدوان على البلاد العربية بالتزامن مع زيارة الرئيس الجيكي انطوني نوفونتي إلى مصر، اذ قدمت جريدة الجمهوريَّة دارسة مفصلة عن أهمية تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك بين سوريا ومصر، وأكدت من خلال الدراسة على وحدة الموقف العربي تجاه إسرائيل ودور الفلسطينيين في الصراع مع إسرائيل ، وتفاصيل عن امكانيات الجيش الإسرائيلي وأصبح العرب في موقف الهجوم بدلاً من الدفاع إذا ما تم القيام بتفعيل العمل العربي المشترك [2] .

تابع الأميركان الاشتباكات على الحدود الأَردنية فأشارت برقية مرفوعة إلى الرئيس الأميركي جونسون من مساعده الخاص روسو بعنوان **(اشتباك بين إسرائيل والأَردن في غداء اليوم)** بتاريخ الخامس عشر من تشرين الثاني 1966م، وذكر فيها تفاصيل الهجوم الإسرائيلي على الأَردن والآثار السلبية المترتبة على ذلك الإعتداء ، لأن الأَردن ستكون في وضع حرج أمام العرب ، فضلاً عن ذلك فأن الملك الحسين بن طلال سيتعرض للضغط من المنظمات الفلسطينية ومن جيشة آنياً، وعليه وجوب دعم الأَردن إذا اشتكت في الأمم المتحدة وقدَّم مقترحات للعمل المشترك مفادها :

1- إرسال رسالة إلى ليفي أشكول رئيس وزراء إسرائيل وأَخباره بأن إسرائيل اضرت بمصالحها ومصالح امريكا في ذلك الهجوم .
2- إبطاء عملية التسليح لإسرائيل وتكون الأولوية لفيتنام .
3- دعم تسوية طويلة الأمد مع العرب وعلى إسرائيل دعم ذلك التوجه [3] .

وجه احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في السادس عشر من تشرين الثاني عام 1966م رسالة إلى الحكومة الأَردنية ، مفادها أن الغارة الإسرائيليَّة استهدفت الشعب وليس الأرض فقط ، ودعا إلى انشاء فرق للمقاومة

---

[2] F.R.U.S, 1964-1968 ,Vol 18, Op.Cit.,Doc332 .

[2] الجمهوريَّة ، العدد 1024 في 1966/11/15 .

[1] F.R.U.S, 1964-1968 ,Vol 18,Op.Cit., Doc333.

الوطنية وتسليح القرى الأمامية على طول خط الهدنة لتكون قادرة على الدفاع عن نفسها ضد العدوان الإسرائيلي ، وقد استعدت منظمة التحرير الفلسطينية لنقل جيش التحرير إلى الأَردن ضمن أي مواقع تحددها القيادة العربية الموحدة [1]، واستمرت الجمهوريَّة بمتابعة آثار الإعتداء الإسرائيلي على قرية السموع وبشكل شبه يومي وقامت بنشر صورٍ تبين حجم الدمار الذي خلَّفه الإعتداء الإسرائيلي على المنازل في قرى الخليل [2] ، وفي ذلك الصدد أوضح كبير المراقبين الدوليين (الجنرال اود بول) تحقيقاته حول حوادث قرية السموع ، ووزع التقرير على أعضاء مجلس الأمن في الثامن عشر من كانون الأول 1966م الذي أدان إسرائيل على إعتداءها وعلى الرغم من محاولة المندوب الإسرائيلي بتبرير ذلك الهجوم بحجة انطلاق اعمال الفدائيين الفلسطينيين من الأراضي الأَردنية نحو إسرائيل ، إلا أن كلاً من دول نيجيريا ومالي تقدمتا بمشروع قرار أدانتا فيه إسرائيل على اعمالها العدوانية ضد الأَردن بأغلبية أربعة عشر صوتاً ضد لا شيء وامتناع دولة واحدة عن التصويت، ووجه القرار اللوم على إسرائيل وعملها عدَّ خرقاً لاتفاقية الهدنة ولميثاق الأمم المتحدة [3] ، وقامت جريدة الجمهوريَّة بنشر خبر التقرير الذي وضعه الجنرال بول الذي قدمه لأعضاء مجلس الأمم المتحدة حول الإعتداء الإسرائيلي على قرية السموع والذي ذكر فيه بقيام ثمانون دبابة إسرائيلية باقتحام القرية وتدمير مائة وخمسة و عشرين منزلاً ومقتل ثمانية عشر شخصاً وجرح مائة وثمان وثلاثون شخصاً آخر، بينما رفضت إسرائيل التعاون مع المراقبين الدوليين للتحقيق في مجريات الحادث[4].

عمت مظاهرات شعبية على طول الحدود بين الأَردن وإسرائيل على أثر الغارات التي شنتها إسرائيل على قرية السموع وقرى الخليل مطالبة بتسليحها ، بعد ان رأت الجماهير ضعف القوات المدافعة عن تلك القرى ، فقدمت السعودية دعمها للأردن بإرسال قوات من أَجل وأد المظاهرات ، بينما أرادت مصر تسليح تلك القرى من خلال إشارة الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه الذي ألقاه في مجلس الامة العربي في مصر في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام 1966م ومؤكداً على

---

(1) وليد ابي مرشد وآخرون ،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت، 1968 ،ص147 .

(2) الجمهوريَّة ،العدد 1026 في 17 /1966/11 .

(3) يعقوب خوري ،حقوق الانسان في فلسطين المحتلة، منظمة التحرير الفلسطينية ــ مركز الابحاث، بيروت ،1968 ،ص161 ؛ وليد ابي مرشد وآخرون ،الكتاب السنوي .. 1966، المصدر السابق ، ص ص606-608 .

(4) الجمهوريَّة ، العدد 1029 في 1966/11/20 .

وجوب ودخول قوات عربية لتلك القرى[1] ، الأمر الذي عكس عدم توحد التوجه العام للقيادات العربية ، فوصل إلى بغداد وفد من القيادة السياسية الموحدة بين مصر والعراق واجتمعوا في بغداد في مبنى المجلس الوطني وكان ذلك الإجتماع هو الأول لهم في بغداد بعد تولي عبد الرحمن عارف[2] رئاسة الجمهوريَّة العراقية وذلك لإكمال الوحدة السياسية والدستورية بين البلدين ، وإيضاح الموقف العربي الموحد أزاء الأحداث الراهنة ، في الوقت الذي حملت فيه الأردن القيادة العربية بالتقصير تجاه الأردن ، بينما ردت عليها القيادة العربية الموحدة برفض الأردن المستمر لدخول قوات عربية لمساندة الأردن[3] ، كما عقد مجلس الدفاع العربي إجتماعاته في القاهرة وخرج بعدة قرارات مهمة فقامت جريدة الجمهوريَّة بنشر تلك القرارات وكان من بينها دخول قوات سعودية وعراقية إلى الأردن خلال شهرين لمساندتها ، وقرارات عسكرية ومالية أخرى ، وقد امتنعت الأردن من دخول قوات جيش التحرير الفلسطيني مع القوات العراقية إلى أراضيها [4] ، وذلك يفسر عدم توحد الرؤية العربية المشتركة أزاء المشكلات والقضايا العربية المهمة ووجود حساسية في الموقف الأردني تجاه الفصائل الفلسطينية .

يظهر مما سبق أن إسرائيل أرادت من عملية اجتياحها للقرى العربية في الخليل من اختبار جاهزية الدول العربية عسكرياً لمواجهتها وسط اختلاف العرب فيما بينهم ، وأن اختلاف الأنظمة العربية بين دول ملكية وراثية وأخرى جمهورية ثورية قد ظهر جلياً في اختلاف مواقف كل دولة منهما واسلوب عملها تجاه تلك

---

[1] الجمهوريَّة ، العدد 1034 في 25 /1966/11.

[2] ولد عبد الرحمن محمد عارف الجميلي في بغداد عام 1916 وأكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1937 ،تدرج بالرتب العسكرية ونال رتبة زعيم عام 1960 ،اعفي من الجيش وأحيل للتقاعد عام 1962 بسبب اعفاء اخيه عبد السلام عارف من مناصبه ،عاد للجيش بعد انقلاب الثامن من شباط 1963 واستلام أخيه الحكم ،أنتخب رئيسا للعراق في نيسان 1966 بعد وفاة أخيه عبد السلام بحادث سقوط طائرته، اقيم ضده انقلاب عسكري في السابع عشر من تموز عام 1968 ،استقر في تركيا حتى عام 1979 وعاد الى العراق ، غادر مع عائلته العراق عام 2003 ، وتوفي في الأردن في الرابع والعشرين من آب 2007 ودفن في مقبرة شهداء الجيش العراقي في الأردن . للمزيد ينظر: زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي في العراق (1966-1968) ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، 2012 ؛ الدستور (جريدة اردنية) ، العدد 14406 في 2007/8/25 .

[3] الجمهوريَّة، العدد 1035 في 1966/11/26.

[4] الجمهوريَّة ، العدد 1051 في 1966/12/12.

القضية ، كما يتضح مما تقدم أن الإعتداء الإسرائيلي على قرى الخليل ، وأحداث قضية نهر الأردن كان لها الأثر الواضح في امكانية العمل العربي المشترك وتقدمه ، وتسارع الأحداث جعل العرب أمام مخاطر جدّية حتّمت عليها أتخاذ قرارات مناسبة تلائم خطورة تلك المرحلة ، ويتبين من سياق الأحداث أن إسرائيل تعمدت جعل العرب يتعاملون معها وفق سياسة الأمر الواقع ، وخلقت المشكلات الإقتصادية والعسكرية من أجل اثبات وجودها والتعامل معها كَندٍ عنيدٍ وقويٍ قائم على فرقة الدول العربية ولاسيّما في حالة عدم تماسكها ، والتلويح بالقوة ضدها بالإعتماد على الدول الكبرى ولاسيّما أميركا وبريطانيا ، وفي مقابل تلك الأحداث كان لجريدة الجمهوريَّة دورها القومي في الدفاع عن القضايا القومية ، فضلاً عن تقديمها للأحداث ونشرها للدراسات المختلفة واستقطبت المفكرين العراقيين والعرب من أجل إظهار الإسناد للقضية العربية الأولى وهي قضية فلسطين .